www.j4know.com

ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية
ومواقعها في القرآن الكريم

تأليف
دكتور
فهمي حسن النمر
مدرس النحو والصرف
بجامعة الأزهر

١٩٨٥

دار الثقافة للطباعة والنشر
٢١ شارع كامل مهدي بالنجالة
ت: ٩١٦٠٧٦ القاهرة

www.j4know.com

www.j4know.com

www.j4know.com

ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية
ومواقعها في القرآن الكريم

تأليف
دكتور
فهمي حسن النمر
مدرس النحو والصرف
بجامعة الأزهر

١٩٨٥

www.j4know.com

www.j4know.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــــدمة

الحمد لله مصرف الأمور على النحو الذى أراد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من نطق بالضـاد ، وعلى آله وصحبه الهـادين والمرشدين ، والرافعين لقواعد الدين ٠

وبعـــد : ـ

فهناك كثير من المسـائل النحوية فى حاجة الى دراسـة وتحقيق وتمحيض ، حتى نصل الى الرأى الأمثل فيها ، ونبتعد عن كل ما يشوبها من غموض ٠

ومن القضايا الجـديرة بالدراسة والبحث قضية المجاورة ، وقـد اهتم النحـاة بهـذه الظاهـرة الى الحـد الذى جعـل ابن جنى ـ فى الخصائص ـ يعقد لهـا بابا مستقلا تحت عنوان : باب فى المجاورة ٠

والبحث فى مثل هـذه القضية يحتـاج الى جهد مضاعف ، نظرا لتفرقها فى بطون أمهات الكتب ، وتعلقها بالعديد من المسائل النحـوية والتصريفية ، بالاضافة الى تعدد آراء العلماء فى ذلك ٠

فنهم من أجاز الحكم بالمجاورة ، وجعلها قياسا ، ومنهم من منعها وأول ما أوهم ظاهرة وجـودها ، ومنهم من قصـرها على المسموع ولم يجز فيها القياس ٠

وكذا اختلفت آراؤهم فى تطبيق هذه الظاهرة على بعض آيات من القرآن الكريم ، ففريق يرى أن الجر على الجوار واقع فى القرآن وهـو كيثر ، وفريق آخر يمنع الجر على الجوار فى القـرآن ، ويرى ضرورة صونه من هذه الظاهرة ٠

www.j4know.com

ولقد عنانى أمر هذه القضية كثيرا ، وشغلنى تحقيقها والبحث عن الحقيقة فيها ·وقد قرأت ما كتب عنها سواء فى كتب النحو والصرف ، أو فى أمهات كتب التفسير ·

وبعد ذلك ذكرت ما قيل حول هذا الموضوع من آراء مؤيدة ومعارضة ، ورجحت ما ظهر لى رجحانه مؤيدا ما أقول بالدليل ·

وقد جعلت البحث فى تمهيد وأربعة فصول :

ذكرت فى التمهيد : تعريف المجاورة لغة واصطلاحا ، وبيان حركة المجاورة ·

أما الفصل الأول فقد جعلته تحت عنوان : موقف العلماء من القول بالمجاورة ·

والفصل الثانى : خصصته للمجاورة فى الدراسات النحوية · وأدرجت تحته سبعة مباحث :

المبحث الأول : الجر على الجوار فى النعت ·

المبحث الثانى : الجر على الجوار فى التوكيد ·

المبحث الثالث : الرفع على المجاورة ·

المبحث الرابع : المجاورة فى باب الجوازم ·

المبحث الخامس : المجاورة فى باب التنازع ·

المبحث السادس : المجاورة فى باب الاضافة ·

المبحث السابع : المجاورة فى الأحوال والأزمنة ·

والفصل الثالث : جعلته للمجاورة فى المسائل التصريفية · واشتمل على الأمور الآتية :

١ ـ الجوار بين الواو والكسرة ·

٢ ـ الجوار بين عين الكلمة ولامها ·

٣ ـ قلب الحرف للتناسب ·

www.j4know.com

٤ ـ قلب الواو المجاورة للطرف همزة ٠

٥ ـ مجاورة الواو للضمة ٠

والفصل الرابع : خصصته للمجاورة فى القرآن الكريم ٠ وأدرجت تحته ثلاثة مبـاحث :

المبحث الأول : الجـر على الجوار فى العطف ٠

المبحث الثانى : الجـر على الجوار فى النعت ٠

المبحث الثالث : الجوار بين الواو والضمة ٠

وبعـــد ٠٠

فالله أسال ان يجعل هـذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به انه على ما يشـاء قدير ، وبالاجابه جدين ؟

www.j4know.com

www.j4know.com

تمهيـــد

المجـاورة فى اللغـــة :

جـاء فى الصحاح(١) : (المجار : الذى يجاورك ، تقول : جاورته مجـاورة وجوارا ، وتجـاور القوم واجتوروا بمعـنى ، والمجـاورة : الاعتـــكاف فى المسـجد ، وفى الحـــديث : « كان يجـاور فى العشر الأواخر »(٢) . وامرأة الرجـل جارته ، والجار : الذى أجـرته من أن يظلمـه ظالم .

قال الهذلى (أبو جنـدب) :

١ ـ وكنت اذا جـــارى دعـــا لمضـوفة
أشـــمر حتى ينصـف الســـاق مئزرى(٣)

وأجـــاره الله من العـــذاب : أنقـــذه)

المجـاورة فى الاصـطلاح :

يقصد بمصطلح الجـر بالمجـاورة أن عامل الجـر ليس الاضافة أو حـرف الجـر ، وانّما مجـاورة الاسم لمـا هـو مجرور بالاضافة أو بحـــروف .

وهذا هو معنى قول ابن الحاجب(٤) (وقـد يوصف المضاف اليه لفظا والنعت للمضاف اذا لم يلبس ، ويقال له : الجـر بالجوار ، وذلك

---

(١) ٢ : ٦١٧ ، ٦١٨ (جـــور) .
(٢) انظر صحيح البخارى ٤ : ٢٧١ ـ طبعة السلفية . وروايته فى البخارى « كان يعتكف ... » .
(٣) مضوفة : أى أمر ضافة ، أى نزل به وشق عليه ، والمضاف : الملجـــأ .
انظر ديوان الهذليين القسم الثالث ص : ٩٢ .
(٤) انظر الكافية بشرح الرضى ١ : ٣١٨ .

www.j4know.com

للاتصال الحاصل بين المضاف والمضاف اليه ، فجعل ما هو نعت الأول معنى نعت الثانى لفظا) ٠

حـــركة المجـاورة :

حركة المجاورة ليست حركة بنـاء ولا اعراب ، وانما هى حـركة اجتلبت للمناسبة بين اللفظين المتجـاورين ، فلا تحتـاج لعـامل ، لأن الاتيان بهـا انما هو لمجرد أمر استحسانى لفظى لا تعلق له بالمعنى(٥) ٠

فـ (خـرب) فى قولهم : هذا جحر ضب خرب ـ صفة لـ (جحـر) فـكان حقه الرفع ولكن جـر لمجاورته المجرور ، فهو مرفوع وعلامة رفعة ضـمة مقـدرة على آخـره منع من ظهورها اشـتغال المحـل بحـركة المجـــاورة ٠

---

(٥) انظر حاشية الدسوقى على المغنى ٢ : ٣٠٣ ٠

www.j4know.com

الفصل الأول

موقف العلماء من القول بالمجاورة

www.j4know.com

www.j4know.com

موقف العلماء من القول بالمجاورة

اختلفت كلمة العلمـاء حول ظاهرة الجر على الجوار ، فمنهم من أجاز هـذه الظاهرة ، ومنهم من رفضها ٠

ومن العلمـاء الذين أجـازوا ذلك سـيبويه ، وابن مـالك ، وابن آجروم وابن هشـام ٠

قال سيبويه(١) (ومما جـرى نعتا على وجـه الكلام « هذا جحر ضب خـرب » فالوجه الرفع وهـو كلام أكثر العرب وأفصحهم ، وهـو القيـاس ، لأن الخرب نعت الجحر ، والجحر رفع ، ولـكن بعض العرب يجره ، وليس بنعت للضب ، ولكنه نعت للذى أضيف الى الضب ، فجروه لأنه نكرة كالضب ، ولأنه فى موضع يقع فيه نعت الضب ، ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد)(٢) ٠

وقال فى موضع آخر من كتابه(٣) : (وقـد حملهم قـرب الجـوار على أن جروا « هذا جحر ضب خرب » ونحوه فكيف ما يصح معناه) ؟

فأنت ترى أن سيبويه ، وان رأى أن الأفصح هو رفع (خـرب) فى المثـال المتقدم ، وأن هذا هو الذى عليه أكثر العـرب وأفصحهم الا أنه لم يرفض الجر ولم يحكم عليه بالشذوذ أو الغلط ٠

وقال ابن مالك(٤) فى شرح الـكافية : (ثم نبهت على النعت الذى يسميه النحويون نعتا على الجوار نحو قولهم (هذا جحر ضب خـرب)

---

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر اللقب بسيبويه ، مـات سنة ١٨٨هـ ٠

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤٣٦ ٠

(٣) ١ : ٦٧ ، ويقصد بقوله (فكيف ما يصح معناه) أن اعمـال الثانى فى باب التنازع أولى لقربة ووضوح معناه ٠

(٤) هو أبو عبد الله محمد جمـال الدين بن عبد الله الطائى توفى سنة ٦٧٢هـ بدمشق ٠

www.j4know.com

فخفض (خرب) لأنه نعت (ضب) فى اللفظ لمجاورته له وانما هو فى المعنى للجحر ، ولا يفعل مثل هذا الا اذا أمن اللبس)(٥) ٠

وابن آجروم الصنهاجى(٦) فى مقدمته المسماة بالأجرومية يتحدث عن ظاهرة الجر ويرى أن له أسبابا أربعة هى الجر بالحرف ، والجر بالاضافة ، والجر بالتبعية ، والجر بالمجاورة(٧) ٠

وقال ابن هشام(٨) فى المغنى : (والذى عليه المحققون أن خفض الجوار يكون فى النعت قليلا ، وفى التوكيد نادرا ، ولا يكون فى النسق ، لأن العاطف يمنع من التجاور)(٩) ٠

المانعون لهذه الظاهرة :

ممن رفض الجر على الجوار وأول ما أهم ظاهرة وجودها ابن جنى والسيرافى(١٠) ٠

قال ابن جنى(١١) فى الخصائص : (فمما جاز خلاف الاجماع الواقع فيه منذ بدىء هذا العلم ، والى آخر هذا الوقت ، ما رأيته أنا فى قولهم : هذا جحر ضب خرب فهذا يتناوله آخر عن أول ، وقال عن ماض على أنه غلط من العرب ، لا يختلفون فيه ، ولا يتوقفون عنه ، وأنه من الشاذ الذى لا يحمل عليه ، ولا يجوز رد غيره اليه ٠

وأما أنا فعندى أن فى القرآن مثل هذا الموضع نيفا على ألف

---

(٥) انظر شرح الكافية الشافية ٣ : ١١٦٦ ـ ١١٦٧ ٠

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن الصنهاجى نسبة الى صنهاجة قبيلة بالمغرب المشهور بابن آجروم توفى بفاس سنة ٧٢٣هـ ٠

(٧) انظر شرح الكفراوى على متن الأجرومية ـ مطبعة عيسى الحلبى ص : ١١٤ ٠

(٨) هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصارى مات بالقاهرة سنة ٧٦١هـ ٠

(٩) انظر مغنى اللبيب ٢ : ٦٨٣ ٠

(١٠) يفهم من تأويل ابن جنى والسيرافى للأمثلة التى ظاهرها يفيد الجر على الجوار انهما يمنعان الحكم بالمجاورة ٠

(١١) هو أبو الفتح عثمان ابن جنى توفى ببغداد سنة ٣٩٢هـ ٠

www.j4know.com

موضع . وذلك أنه على حذف المضاف لا غير ، فاذا حملته على هذا الذى هو حشو الكلام من القرآن والشعر ساغ وسلس وشاع وقبل .

وتلخيص هذا أن أصله : هذا جحر ضب خرب جحره ، فيجرى (خرب) وصفا على (ضب) وان كان فى الحقيقة للجحر ، كما تقول : مررت برجل قائم أبوه ، فتجرى (قائما) وصفا على (رجل) ، وان كان القيام للأب لا للرجل لما تضمن من ذكره(١٢) .

والأمر فى هذا أظهر من أن يؤتى بمثال له ، أو شاهد عليه ، فلما كان أصله كذلك حذف الجحر المضاف الى الهاء ، وأقيمت الهاء مقامه فارتفعت ، لأن المضاف المحذوف كان مرفوعا ، فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع فى نفس (خرب) فجرى وصفا على (ضب) وان كان الخراب للجحر لا للضب على تقدير حذف المضاف على ما رأينا . وقلت آية تخلو من حذف المضاف ، نعم وربما كان فى الآية الواحدة من ذلك عدة مواضع .

فاذا أمكن ما قلنا ، ولم يكن أكثر من حذف المضاف الذى قد شاع واطرد كان حمله عليه أولى من حمله على الغلط الذى لا يحمل غيره عليه ، ولا يقاس به)(١٣) .

وقال السيرافى(١٤) : (رأيت بعض النحويين من البصريين قال فى « هذا جحر ضب خرب » قولا شرحته وقويته بما يحتمله زعم هذا النحوى ، أن المعنى : هذا جحر ضب خرب الجحر .

---

(١٢) أى ضميره يريد أن المسوغ لمجىء قائم وصفا للرجل وهو ليس بوصف له فى الحقيقة بل الموصوف حقيقة الأب هو تضمن الأب ذكر الرجل .

(١٣) انظر الخصائص ١ : ١٩١ .

(١٤) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله نشأ بسيراف من بلاد ، وتوفى ببغداد سنة ٣٦٨هـ .

(١٥) يعنى ابن جنى ، فلا ضير أن يكون رأى ابن جنى عرف فى حياة السيرافى ، واستحق منه العناية بذكره ، فقد تعاصرا دهرا ، لأن السيرافى مات سنة ٣٦٨هـ ، وابن جنى سنة ٣٩٢هـ .

www.j4know.com

والذى يقوى هذا أنا اذا قلنا : خرب الجحر صار من باب حسن الوجه ، وفى خرب الجحر مرفوع ، لأن التقدير : خرب جحره ، ومثله ما قاله النحويون : مررت برجل حسن الأبوين لاقبحين(١٦) ٠

والأصل فى مثال السيرافى المتقدم : مررت برجل حسن الأبوين لا قبيح أبواه ، ثم جعل فى (قبيح) ضمير الأبوين قثنى لذلك ، وأجرى على الأول فخفض ٠

وقد اعترض أبو حيان وابن هشام على ما ذهب اليه ابن جنى والسيرافى ٠

قال أبو حيان(١٧) : (ومذهبها خطأ من غير ما وجه ، لأنه يلزم أن يكون الجحر مخصصا بالضب ، والضب مخصص بخراب الجحر المخصص بالاضافة الى الضب ٠

فتخصيص كل منهما متوقف على صاحبه وهو فاسد للدرر ، ولا يوجد ذلك فى كلام العرب ، اعنى لا يوجد مررت بوجه رجل حسن الوجه ، ولأنه من حيث أجرى (الخرب) صفة على (الضب) لزم ابراز الضمير لئلا يلتبس ٠

ولأن معمول هذه الصفة لا يتصرف فيه بالحذف لضعف عملها فأما قول الشاعر :

٢ ـ ويضحك عرفان الدروع جلودنا
اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف

فلا يريد كاسف الشمس ، فيكون قد حذف معمول الصفة وان كان قد ذهب اليه بعضهم ٠

وانما هو عندنا صفة لليوم نفسه ، لأن الكسوف يكون فيه ، فيكون نحو قولهم : نهارك صائم ، وليلك قائم ، ولأن هذه الصفة لا يجوز نقل الضمير اليها حتى يصح نسبتها الى الموصوف على طريق الحقيقة ٠

---

(١٦) انظر الكتاب ١ : ٤٣٦ ٠

(١٧) هو محمد أثير الدين يوسف الغرناطى توفى بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ ٠

www.j4know.com

ألا ترى أنه لا يصح عندنا مررت برجل حائض البنت ، لأن الحيض لا يكون للرجل ، وكذلك (الخرب) لا يكون للضب)(١٨) ٠

وقال ابن هشام فى المغنى(١٩) : (ويلزمها استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هى له ، وذلك لا يجوز عند البصريين وان أمن اللبس ، وقول السيرافى : ان هذا مثل : مررت برجل حسن الأبوين لا قبيحين مردود ، لأن ذلك انما يجوز فى الوصف الثانى دون الأول) ٠

ومعنى قول ابن هشام المتقدم أن قياس (خرب) من قولهم : هذا جحر ضب خرب على (قبيحين) يعد قياسا مع الفارق ، لأن (خرب) ليس وصفا ثانيا مثل (قبيحين) والذى جرى عليه الاضمار والحذف والجر على الجوار انما هو الوصف الثانى وهو (قبيحين) كما تقدم أثناء شرحنا لأصل هذا المثال ٠

ولو أن السيرافى وابن جنى قصرا مثل هذه الأساليب الواردة عن العرب على السماع ، وعدم جواز القياس فيها ، لكان هذا أقرب وأيسر من هذا الغموض ٠

وقد تقدم أن سيبويه قد ذكر فى كتابه أن الوجه فى (خرب) هو الرفع ، وهو كلام أكثر العرب ، لأن الخرب نعت الجحر ، والجحر رفع ، وعلى هذا يكون الأمر ظاهرا وواضحا وهو أن الرفع أجود وأفصح من الجر ، لأن الرفع هو لغة أكثر العرب ، وأما الجر وان كان واردا فهو دون الأفصح ، فيكون مقصورا على السماع ، وبهذا نخرج من دائرة التأويل والحذف والاضمار ٠

المجاورة ووقوعها فى القرآن :

ورود الجر على الجوار فى القرآن أو عدمه محل خلاف بين العلماء ، فمنهم من أجاز ، ومنهم من رفض ٠

وسنتعرف على أقوال هؤلاء العلماء مفصلة عند الكلام على الفصل الخاص بالمجاورة فى القرآن الكريم ٠

---

(١٨) انظر ارتشاف الضرب ٢ : ٢٩٣ ٠
(١٩) انظر مغنى اللبيب ٢ : ٦٨٤ ٠

www.j4know.com

www.j4know.com

الفصل الثانى

المجاورة فى الدراسات النحوية

www.j4know.com

www.j4know.com

المبحث الأول

الجـر على الجـوار في النعت

شروط الجر على الجوار عند الصبين :

اشترط الخليل(١) ـ رحمه الله ـ لجواز الجر على الجوار توافق المضاف والمضاف اليه افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا ، وتعريفا وتنـكيرا ٠

قال فى الكتاب(٢) : (لا يقولون الا « هذان جحرا ضب خربان »(٣) من قبل أن الضب واحد ، والجحر جحران ٠

وانما يغلطون اذا كان الأخر بعدة الأول ، وكان مذكرا متـله او مؤنثا ، وقالوا : هذه جحرة(٤) ضباب خـربة ، لأن الضـباب مؤنثة ، ولأن الجحرة مؤنثة والعدة(٥) واحدة فغلطوا)(٦) ٠

واما سيبويه فهو يجيز الجـر على الجـوار سواء اتفق المضـاف اليه فى الافراد والتثنية أو لم يتفقا ، فهو يجيز « هذا جحر ضب خر » لاتفاق المضاف والمضاف اليه فى الافراد ، ولوروده عن العرب هكذا ، ويجيز ـ أيضا ـ « هـذان جحرا ضب خربين » بجـر (خـربين) مع أن

---

(١) هـو أبو عبـد الرحمن الخليل بن أحمـد الفراهيدى الأزدى مـات بالبصرة سنة ١٧٥هـ ٠

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤٣٧ ٠

(٣) فلا يجوز عند الخليل (خربين) بالجـر على الجوار ، لعـدم اتفاق المتضايفين فى التثنية ٠

(٤) الجحرة جمع جحر ، ويجمع أيضا على أجحار ٠

(٥) العدة : الجماعة ، وعـدة المرأة أيام أقرائها ، والمراد بهـا هنا اتفاق المتضايفين فى الدلالة على الجمع ٠

(٦) أى جعلوا (خربة) صفة لـ (ضباب) فجروها ، وان كان حقها الرفع ، لأنها صـفة لـ (جحرة) المرفوعة ، وصح ذلك الغلط ، لاتفـاق المتضافين فى الدلالة على الجمع ٠

www.j4know.com

المضاف هو (جحرا) مثنى ، والمضاف اليه وهـو (ضب) مفرد · ويرى أنه لا فرق بين الثـانى والأول الا فى البيان · وأما الاتفاق بين المضاف والمضاف اليه فى الجمع فلا يشترطه سيبويه ·

قال سيبويه فى الكتاب(٧) : (وهـذا قول الخليل ـ رحمه الله ـ ولا نرى هذا(٨) والأول(٩) الا سـواء ، لأنه اذا قال : هـذا جحر ضب متهـدم ، ففيـه من البيـان انه ليس بالضب مثـل ما فى التثنيـة من البيـان)(١٠) ·

ومما نقدم نعلم أن سيبويه قد أجاز الجر على الجوار عند اختلاف المتضايفين فى التثنية ، فهو يقبل : هـذان جحرا ضب خربين ، بجـر (خربين) بخلاف الخليل · فانه لم يجز فى (خربين) الا الرفع ·

والخليل يرى أنه يلزم لصحة الجر على الجوار اتفاق المتضايفين فى الجمع ، ولم يجز ذلك سيبويه ·

والخليل يشترط توافق المتضايفين فى التذكير والتأنيث ، وسيبويه لا يشترط ذلك ·

وذهب ابن الحاجب(١١) فى كافيته(١٢) الى أن سيبويه استشهد ـ على جـواز التخـالف بين المتضايفين فى التذكير والتأنيث ـ بقـول الخطيئة :

٣ ـ فاياكم وحيـة بطـن واد هموز النـاب ليس لكم بسى(١٢)

فان (همـوز) نعت لـ (حيـة) المنصوبة ، وجـر لمجـاورته لاحـد المجرورين وهو بطن أو واد ·

---

(٧) انظر الكتاب ١ : ٤٣٧ ·
(٨) وهو قول الخليل : « هذان جحرا ضب خربان » ·
(٩) وهو : هذا جحر ضب ·
(١٠) يريد أن تثنية المضاف تفيـد أن الجحـر جحران ، والضب واحد ، وأما فى الا فراد ، فالضب واحد ، والجحر واحـد ، وهـذا هو الفرق بين التثنية والافراد ·
(١١) هو أبو عمرو عثمان جمال الدين المشهور بابن الحاجب توفى بالاسكندرية سنة ٦٤٦هـ ·
(١٢) انظر شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ١ : ٣١٨ ·

www.j4know.com

وعينه ابن جنى فى شرح تصريف المازنى ، فقال(١٤) : (جر (همز) وهو من صفة الحية لمجاورته لواد) ٠

وقد اختلف المضاف والمضاف اليه تذكيرا وتانيثا ، فان (حية) مؤنثة وما بعدها مذكر ٠

وقيل : ان كلا من الحية وما بعدها مذكر ، أما الحية فقد قال صاحب الصحاح(١٥) ٠

(الحية تكون للذكر والأنثى ، وانما دخلته الهاء ، لأنه واحد من جنس ، كبطة ودجاجة ، على أنه قد روى عن العرب : رأيت حيا على حية ، أى ذكرا على أنثى ، وفلان حية ذكر) ٠

وأما (البطن) فقد قال صاحب الصحاح(١٦) ـ أيضا : (البطن خلاف الظهر وهو مذكر ، وحكى أبو حاتم عن أبى عبيدة أن تانيثه لغة) ٠

وأما الوادى فهو مذكر لا غير ، فيجوز للخليل أن يدعى توافق المضاف والمضاف اليه تذكيرا بجعل الحية للواحد المذكر من الجنس ، وكذلك (همز) فانه (فعول) يوصف به المذكر والمؤنث ، اللهم الا ان يكتفى بالتخالف بالتانيث والتذكير اللفظيين ٠

---

(١٣) (اياكم) محذر و (حية) محذر منه ، وهما منصوبان بفعلين ، أى بعدوا أنفسكم ، واحذروا الحية ، فيكون العطف من قبيل عطف الجمل ، الأولى تشتمل على جملة المحذر ، والثانية تشتمل على جملة المحذر منه ٠ وأراد الحطيئة بالحية نفسه ٠ والمعنى : أنه يحمى ناحيته ، ويتقى منه ، كما يتقى من الحية الحامية لبطن واديها المانعة منه ٠

والوادى : المطمئن من الأرض ٠ والهموز : فعول من الهمز بمعنى الغمز والضغط ٠ (ليس لكم بسى) أى لا تستوون معه بل هو أشرف منكم ، يقال : فلان سى فلان اذا كان مثله ٠

انظر الديوان ص : ١٣٩ ـ الخزانة ٢ : ٣٢٦ ـ المنصف ٢ : ٢ ٠

(١٤) انظر المنصف ٢ : ٢ ٠

(١٥) انظر الصحاح ٦ : ٢٣٢٤ (حيا) ٠

(١٦) الصحاح ٥ : ٢٠٧٩ (بطن) ٠

www.j4know.com

والواقع أن سيبويه لم يستشهد بالبيت المتقدم ، وانما استشهد بقول العجاج :

٤ ـ كأن نسج العنكبوت المرمل(١٧)

ووجه الاستدلال به أن (العنكبوت) مؤنث و (المرمل) مذكر ، لأنه وصف للنسيج وقد اختلفا تأنيثا وتذكيرا ٠

وللخليل أن يمنع هذا أيضا فان (العنكبوت) قد جاء مذكرا ـ أيضا ـ وقد نقل ذلك عن العرب ، قال الشاعر :

٥ ـ على هطالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هو ابتناها(١٨) ٠

وعلى تسليم أنها فى البيت مؤنثة ، فانه تأنيث ليس بعلامة اذ ليس مؤنثا بالتاء ولا باحدى الألفين المقصورة أو الممدودة ، فأشبه التذكير اذ لم يظهر فيه من التنافر ما يظهر فى التثنية ، فاذا صح أن تقول : هذان جحرا ضب خربين ، مع اختلاف المتضايفين فى التثنية ، فليصح هنا من باب أولى ٠

وكل ما تقدم من خلاف بين سيبويه والخليل انما هو على رواية (المرمل) بفتح الثانية ـ وأما على رواية (المرمل) بكسر الميم ، فهى نعت للعنكبوت على ما يجب ، والمعنى : العنكبوت الناسج ، لأن (المرمل) بفتح الميم الثانية معناه المنسوج وليس من صفات العنكبوت ٠

---

(١٧) وبعده : على ذرى قلامة المهدل
سبوب كتان بأيدى الغسل
(المرمل) معناه المنسوج ـ والقلام : ضرب من النبت ـ المهدل : المدلى ٠ والسبوب : جمع سب وهو ثوب من كتان أبيض ـ والغسل : جمع غاسل وغاسلة ٠
والمعنى : أن العنكبوت قد نسجت على القلام الذى حول هذا الماء ، والشاعر قد شبه ما نسجت العنكبوت على هذا الماء بثوب رقيق من الكتان ٠
انظر الكتاب ١ : ٤٣٧ ـ شرح أبيات سيبويه للسيرافى ١ : ٤٩٥ الديوان ص : ٢٤٣ ـ الخزانة ٢ : ٣٢١ ٠
(١٨) (هطال) : جبل ٠ وانظر معانى القراء ٢ : ٣١٧ ٠

www.j4know.com

وقول من ذهب الى أن الجوار لا يكون الا مع النكرة مردود بقول ابى ثروان(١٩) : (كان والله من رجال العرب المعروف له ذلك بخفض (المعروف) على الجوار(٢٠) ٠

ومن امثلة الجر على الجوار فى النعت قول ذى الرمة :

تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب(٢١)

فـ (غير) نعت لـ (سنة) المنصوبة ، وجر للمجاورة ٠

قال الفراء(٢٢) : (قلت لأبى ثروان . وقد انشدنى هذا البيت بخفض : كيف تقول : تريك سنة وجه غير مقرفة ؟ قال : تريك سنة وجه غير مقرفة ٠ قلت له : فانشد فخفض (غير) فأعدت القول عليه ، فقال : الذى تقول أنت أجود مما أقرأنا ، وكان انشاده على الخفض)(٢٣) ٠

وقال دريد بن الصمة :

٦ ـ فجئت اليه والرماح تنوشه كوقع الصياصى فى النسيج الممدد

---

(١٩) هو أبو ثروان ، أحد بنى عكل ، واسمه الوحش ، وهو اعرابى فصيح تعلم فى البادية ، وله من الكتب : خلق الفرس ، وكتاب معانى الشعر ٠ انظر معجم الأدباء ٧ : ١٤٨ ٠

(٢٠) انظر خزانة الأدب ٢ : ٣٢٣ ٠

(٢١) السنة : الصورة ـ الندب : الأثر من الجراح ، وقوله : غير مقرفة أى غير هجنة عفيفة كريمة ٠ وفى الصحاح : المقرف كمحسن من الفرس وغيره : ما يدانى الهجنة ، أى أمة عربية لا أبوه ، لأن الاقراف من قبل الفحل ، والهجنة من قبل الأم ٠

انظر الديوان ص : ٨ ـ معانى الفراء ٢ : ٧٤ ـ الخزانة ٢ : ٣٢٤ ٠

(٢٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الملقب بالفراء توفى ببغداد سنة ٢٠٧هـ ٠

(٢٣) انظر معانى الفراء ٢ : ٧٤ ٠

www.j4know.com

فدافعت عنـــه الخيـــل حتى تبـــددت
وحتى عـــلانى حـــالك اللون أسود(٢٤)

و (أسود) نعت لحالك ، وجـر لمجاورته المجرور ٠

وقال امرؤ القيس :

٧ ــ كأن أبانا فى عـــرانين ويله كبير أناس فى بجـــاد مزمل(٢٥)

وكان يجب أن يقول : مزمل ــ بالرفـــع ــ ، لأنه نعت لكبير المرفوع الا أنه خفضه على الجوار ٠

وقال ابن جنى فى الخصائص(٢٦) : (ولم يحمـــل أبو على هـــذا البيت على الغلط ، لأنه أراد مزمل فيه ، ثم حـــذف حـــرف الجـــر فارتفع الضمير فاستتر فى اسم المفعول) ٠

---

(٢٤) تنوشه : تناوله ــ الصياصى : جمع مفرده صيصية ، وهى شوكة الحائك التى يسوى بها السداة واللحمة (بضم اللام) وهما نوعان من الثيـــاب ٠
والمعنى : أن أخاه دعاه والرمح تناوله ، ولها خشخشة ووقع كوقع صياصى الحاكة فى ثوب ينسج ، والنسيج الثياب المنسوجة ٠
وروى البيت برفع (أسود) وعلى هذا يكون فى البيت اقواء ، وهو اختلاف حركة الروى ٠
وخرجه علماء اللغة على أن الأصل هـــو (أسودى) ، كما قيل فى الأحمر : أحمرى ، وفى الدوار : دوارى ، قال العجاج :
أطـــربا وأنت قنســـرى والدهـــر بالانســـان دوارى
ثم خففت ياء النسبة المشددة بحذف أحـــد الياءين ، وهى الأولى ، وجعل الثـــانية صلة ٠
انظر ديوان دريد ص : ٤٨ ــ الخزانة ٢ : ٣٢٣ ــ شرح الحماسة للتبريزى ٣ : ٣٠٧ ٠
(٢٥) ثبير : جبل ــ العرانين : الأوائل ، والأصل فى هذا أنه يقال للأنف عرنين ، والوبل والوابل : ما عظم من القطر ــ البجـــاد : الكساء المخطط ــ المزمل : الملفف ٠
شبه الحمل فى أوائل الوبل ، وهو المطر الشديد الوقع ، العظيم القطر بكبير قوم متلفف بكساء ٠
انظر الخزانة ٢ : ٣٢٧ ــ الخصائص ١ : ١٩١ ــ شرح القصائد التسع للنحاس ١ : ١٩١ ٠
(٢٦) ١ : ١٩١ ٠

www.j4know.com

وفى الأمالى(٢٧) : ولولا تقدير فيه هاهنا لوجب رفع (مزمل) على الوصف لكبير ، وتقدير فيه أمثل من حمل الجر على المجاورة ٠

وقال فى الخزانة(٢٨) : (قوله (مزمل) انجز لمجاورته لأناس تقديرا لا لـ (بجاد) لتأخره عن (مزمل) فى الرتبة ، فالمجاورة هنا تقديرية) ٠

(٢٧) انظر الأمالى الشجرية ١ : ٩٠ ٠
(٢٨) انظر خزانة الأدب ٢ : ٣٢٧ ٠

www.j4know.com

المبحث الثانى

الجـر على الجـوار فى التوكيد

الخفض على الجـوار يكون فى التوكيد نادرا ، ومن ذلك قول أبى الغريب(١) :

يا صـــاح بلغ ذوى الزوجـات كلـــهم
أن ليس وصل اذا انحلت عـرا الذنب(٢)

والشاهد : جر كلمة (كلهم) مع أنها توكيد لكلمة (ذوى) المنصوبة ، اذ لو كانت توكيدا لـكلمة (الزوجات) لقال : كلهن ، فـكان حق (كلهم) النصب ، ولكنه خفض لمجاورة المخفوض ٠

وقال الفراء(٣) (أنشدنى أبو الجراح العقيلى :

٨ ــ يا صـــاح بلغ ذوى الزوجـــات كلهم
أن ليس وصـــل اذا انحـلت عـــرا الذنب

فأتبع (كل) خفض (الزوجات) وهو منصوب ، لانه نعت لذوى) ٠

---

(١) هو أعرابى أدرك دولة العباسيين ٠
(٢) صاح : منادى مرخم أصله ياصاحب ، و (كلهم) توكيد لذوى منصوب بفتحة مقدرة منعا من ظهورها كسرة المجاورة ٠ عـرا الذنب : عروق الذكر ٠
والمعنى : ان ترك الأزواج الجماع ، لضعفهم ، فحينئذ لا يوجـد وصل من الزوجات لهم ٠
انظر معانى الفراء ٢ : ٧٥ ــ الخزانة ٢ : ٣٢٥ ــ الهمع ٤ : ٣٠٤ ــ شذور الذهب ص : ٢٦١ ٠
(٣) انظر معانى الفراء ٢ : ٧٥ ٠

www.j4know.com

وأما البدل ، فلم يقل أحد بالجر على الجوار فيه ، قال أبو حيان(٤) · ولم يحفظ من كلامهم ما يفيد ذلك ، ولم يخرج أحد شيئا ، وسببه أنه معمول لعامل آخر غير العامل الأول على الأصح ، أى أن البدل على نية تكرير العامل · ولذلك يجوز اظهاره اذا كان حرف جر باجماع ، فبعدت مراعاة المجاورة ، ونزل منزلة جملة أخرى) ·

---

(٤) انظر ارتشاف الضرب ٢ : ٢٩٣ ·

www.j4know.com

المبحث الثالث

الرفع على المجـــاورة

الرفع على المجاورة غير وارد عند جمهور النحاة ، الا أن بعضهم قد اثبته مستدلا على ذلك بقول المتنخل الهذلي :

٩ ـ الســـالك الثغـــرة اليقظـــان كالئهـــا
مشى الهـــلوك عليهـــا الخيعـــل الفضـــل(١)

(فقد سأل الرياشي الأصمعي(٢) عن سبب ارتفاع (الفضل) ، فرد عليه قائلا : ان (الفضل) نعت (الخيعل) وهو مرفوع ٠

واصله أن المـــرأة الفضل هي التي تكون في ثوب واحـــد ، فجعـــل (الخيعل) فضلا ، لأنه لا ثوب فوقه ، ولا تحته ٠

---

(١) البيت من قصيدة للمتنخل الهذلي رثى بها ابنه اثيلة وقبلة :
فقد عجبت وما بالدهر من عجب انى قتلت وانت الحـــازم البطـــل
قوله (أنى قتلت) اى كيف قتلت ، و (الثغرة) والثغر بمعنى واحد وهو موضع المخالفة ٠ و (كالئها) حافظها و (الهـــلوك) من النساء التي تتهالك في مشيتها اى تتبختر وتتكسر ، وقيل : الهلوك : الفاجـــرة التي تتواقع على الرجـــال ٠ و (الخيعـــل) القميص الذي لا كمي له ، ويقال : امرأة فضل اذا كان عليها قميص ورداء ، وليس عليها ازار ولا سراويل ، والمعنى : انت الذي من شانه سلوك موضع المخـــافة دون رهبـــة كالمرأة المتبخترة الفضل ٠
والثغرة منصوبة ، والعـــامل فيها (السـالك) كقولك : الضـــارب الرجل ، ويجوز فيها الخفض كقولك : الضارب الرجـــل ، على التشبيه بالحسن الوجه ، واذا نصبت الثغرة او خفضتها اجريت عليها اليقظان وصفا فنصبته او جررته ، وارتفع به كالئها ، وجاز ذلك لعودة الضمير الى الموصوف ، وقوله (مشي الهلوك) منصوب بتقدير يمشي مشي الهلوك ، وقوله (عليها الخيعل) حال معمولة لتمشي ، او جملة اعتراضية ٠
وانظر ديوان الهذليين ـ القسم الثـــالث ـ ص : ٣٤ ـ الأمـــالي الشجرية ٢ : ٣٠ وما بعدها ٠
(٢) انظر خزانة الأدب ٢ : ٣٢٨ ٠

www.j4know.com

قال الرياشي: وهذا مما أخذ على الأصمعي ، ثم رجع عن هذا القول ، وقال بعد ، هو من نعت (الهلوك) لأنه رفعة على الجوار ، كما قالوا : هذا جحر ضب خرب) ٠

ومثل ذلك فى العطف قراءة الحسن(٣) « ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون » ٠

عطف الملائكة والناس على اسم الله على المعنى ، لأن التقدير : عليهم أن لعنهم الله ٠

ومثل رفع (الفضل) على النعت للهلوك رفع (المظلوم) على النعت للمعقب فى قول لبيد يصف الحمار :

١ ـ حتى تهجر فى الرواح وهاجها
طلب المعقب حقه المظلوم (٤)

والمعقب : الذى يطلب حقه مرة بعد مرة(٥) ٠

وقال ابو حيان(٦) : (قال بعض معاصرينا : اكثرهم يعتقد الجوار مخصوصا بالمجرور ، وقد جاء فى المرفوع ، وانشد البيت المتقدم ، ثم قال : رفعوا (الفضل) اتباعا لما قبله ، لقربه ٠

---

(٣) آية : ١٦١ من سورة البقرة ، وانظر قراءة الحسن فى معانى الفراء ١ : ٩٦ ٠

(٤) تهجر : سار فى وقت الهاجرة ، وهى نصف النهار عند اشتداد الحر ـ الرواح : هو الوقت من زوال الشمس الى الليل ، ويقابله الغدو ـ هاجها : أزعجها ـ المعقب : الذى يطلب حقه مرة بعد أخرى ـ المظلوم : الذى مطله المدين بدين عليه له ٠
والمعنى : يقول : ان هذا الحمار الوحشى قدعجل رواحه الى الماء وقت اشتداد الهاجرة ، وأزعج الأتان ، وطلبها الى الماء مثل طلب الغريم الذى مطله مدين له ، فهو يلح فى طلبه المرة بعد الأخرى ٠
والشاهد فيه (طلب المعقب ٠٠ المظلوم) حيث أضاف المصدر وهو (طلب) الى فاعله وهو ـ المعقب ـ ثم أتبع الفاعل بالنعت وهو (المظلوم) وجاء بهذا التابع مرفوعا نظرا الى المحل ٠
انظر معانى الفراء ٢ : ٦٦ ، والأمالى الشجرية ٢ : ٣٢ ٠

(٥) انظر قول ابن الشجرى المتقدم فى أماليه ٢ : ٣٠ وما بعدها.

(٦) انظر خزانة الأدب ٢ : ٣٢٩ ٠

www.j4know.com

قال أبو حيان : قلت : وليس الرفع كما ذكر اتباعا للخيعل بل رفعه على النعت للهلوك على الموضع ، لأن معناه ، كما تمشى الهلوك الفضل ، و (عليها الخيعل) حال معمولة لتمشى ، أو جملة اعتراضية) ٠

وقال ابن قتيبة(٧) : التغرة والثغر سواء وهو موضع المخالفة ، والكالىء : الحافظ ، والخيعل : ثوب يخاط أحد جانبيه ، ويترك الآخر ، والهلوك : المتثنية المتكسرة ، والفضل من صفة الهلوك ، وكان ينبغى أن يكون جرا ، ولكنه رفعه على الجوار للخيعل)(٨) ٠

موقف الجمهور :

لم يسلم جمهور النحاة ما ذهب اليه هؤلاء العلماء من جواز الرفع على المجاورة ، وممن تصدى للرد عليهم ابن الشجرى ، وأبو حيان ٠

قال ابن الشجرى(٩) : (وزعم بعض من لا معرفة له بحقائق الاعراب بل لا معرفة له بجملة الاعراب أن ارتفاع (الفضل) على المجاورة للمرفوع فارتكب خطأ فاحشا ٠

وانما (الفضل) نعت للهلوك على المعنى ، لأنها فاعلة من حيث أسند المصدر الذى هو المشى اليها كقولك : عجبت من ضرب زيد الطويل عمرا ٠

رفعت الطويل ، لأنه وصف لفاعل الضرب ، وان كان مخفوضا فى اللفظ ٠

ولو قلت : عجبت من ضرب زيد الطويل عمرو فنصبت الطويل بأنه نعت لزيد على معناه من حيث هو مفعول فى المعنى كان مستقيما ، كما عطف الشاعر عليه المنصوب فى قوله :

---

(٧) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى توفى ببغداد سنة ٢٧٦هـ ٠

(٨) انظر الخزانة ٢ : ٣٢٨ ٠

(٩) هو أبو السعادات هبة الله بن على الشريف البغدادى توفى ببغداد سنة ٥٤٢هـ ٠

www.j4know.com

١١ ـ قـــد كنت داينت بهـــا حســانا

مخـــــافة الا فـلاس والليـــــانا)(١٠)

ومما تقـدم نعلم ان الرأى الراجح فى ذلك هو رأى الجمهور ، وهو عدم جواز الرفع على المجاورة ، وأما رفع (الفضل) فى البيت المتقـدم فمحمول على المحل ، لأنه صفة لـ (هلوك) كما تقـدم ، وهو كثير وسائغ عن جمهور النحاة ٠

---

(١٠) نسب فى الكتاب الى رؤبة ، وذكر العينى أنه ينسب أيضـا الى زياد العنبرى ٠

و « داينت بها » اخذتها بدلا عن دين لى عنده ، والضمير فى (بها) يعود الى أمة (الليان) بفتح اللام وتشديد الياء : المطل واللى والتسويف فى قضاء الدين ٠

والمعنى : كنت قـد اخذت هـذه الأمة من حسـان بدلا عن دين لى عنده ، لمخافتى أن يفلس ، أو يمطلنى فلا يؤدينى حقى ٠

والشاهد فيه : قوله (والليانا) حيث عطفه بالنصب على (الافلاس) الذى اضيف المصدر اليه ، نظرا الى محله ٠

انظر الكتاب ١ : ١٩١ ـ الأمالى الشجرية ٢ : ٣١ ٠

www.j4know.com

المبحث الرابع

المجاورة في باب الجوازم

عامل الجزم في جواب الشرط :

ذهب الكوفيون الى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار ٠

واختلف البصريون ، فذهب الأكثرون الى أن العامل فيهما حرف الشرط ٠

وذهب آخرون الى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه ٠ وذهب آخرون الى أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط ، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط(١) ٠

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : انما قلنا انه مجزوم على الجوار ، لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط لازم له ، لا يكاد ينفك عنه ، فلما كان منه بهذه المنزلة في الجوار حمل عليه في الجزم ، فكان مجزوما على الجوار ٠

والحمل على الجوار كثير قال الله تعالى « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين »(٢) ٠

وجه الدليل أنه قال (والمشركين) بالخفض على الجوار ، وان كان معطوفا على (الذين) فهو مرفوع ، لأنه اسم يكن ٠

وقال زهير :

١٢ ـ لعب الرياح بها وغيرها بعدى سوافى المور والقطر(٣)

---

(١) انظر الانصاف ٢ : ٦٠٢ ٠

(٢) البينة : ١ ٠

(٣) السوافى : جمع سافية : وتطلق على الريح التى تسفى التراب ، ويقال ايضا على التراب الذى تسفيه الرياح ، أى تذروه وتطيره وتهيجه ٠ والمور ـ بضم الميم ـ هو التراب ـ والقطر :

=

www.j4know.com

فخفض (القطر) على الجوار ، وان كان ينبغى أن يكون مرفوعا ، لانه معطوف على (سوافى) ، ولا يكون معطوفا على (المـــور) وهـــو الغبار ، لانه ليس للقطر سواف كالمور حتى يعطفه عليه ٠

(ولو عطف على (المور) للزم أن يكون معمولا لسوافى ، لأن العامل فى المعطوف هو العامل فى المعطوف عليه ، ويلزم أن يكون تقدير الحكم : سوافى المور وسوافى القطر ٠

ومراد الشاعر ان الذى غير هذه الديار شيئان : أحدهما ــ الريح التى تسفى عليها التراب ، وثانيهما المطر ، وهذا المعنى لا يتأتى اذا جر يدون (القطر) معطوفا على سوافى مع انه ليس للمطر سواف ، فيكون مرفوعا فى التقدير ، وجره لمجاورته المجـرور ، فنقول : القطر معطوف على سواف والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدره على اخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة)(٤) ٠

وقال الآخـــر :

١٣ ــ كأنمـــا ضربت قـــدام أعينهـــا
قطنـــا بمستحصد الأوتار محـــلوج(٥)

=

هـــو المطـــر ٠
انظر الديوان ص : ٨٦ ، والانصاف ٢ : ٦٠٣ ٠
(٤) شرح شـواهد الانصـاف ٢ : ٦٠٣ للشـــيخ محـيى الدين عبد الحميد ٠
(٥) (مستحصـد الأوتار) من اضـافة الصـــفة للموصوف ، أى الأوتار المستحصدة ، ومستحصد ــ بكسر الصاد ــ اذا كان قـد أحـكم فتله وصنعته ، وهذا اللفظ يقال فى كل ما أحكمت صناعته من الحبـال والأوتار والدروع ، وقالوا : هذا رجل محصد الرأى ، أى سديد الرأى ، وقالوا : هذا رأى مستحصد ، أى محكم وثيق وهو فى هذا بفتح الصاد ٠ ومحلوج : اسم مفعول من قولهم : حلج القطن يحلجه اذا ندفه ، وقطن حليج ومحلوج : مندوف ، أى قد استخرج منه الحب ، وصانع ذلك هو الحلاج كالعطار والقصاب ٠
انظر معانى الفراء ٢ : ٧٤ ــ الانصاف ٢ : ٦٠٥ ٠

www.j4know.com

فخفض (محلوج) على الجـوار ، وكان ينبغى ان يقول (محلوجا) لكونه وصفا لقوله (قطنا) ولكنه خفضه على الجوار ٠

وقال لبيـــد :

كان نسج العنكبوت المرمل(٦)

فخفض (المرمل) على الجوار ، وكان ينبغى ان يقول : (المرمـلا) لكونه وصفا للنسيج ، لا للعنكبوت ٠

ومن ذلك قولهم : جحر ضب خرب ، فخفضوا خربا على الجوار ، وكان ينبغى أن يكون مرفوعا ، لكونه فى الحقيقة صفة للجحر لا للضب ، فكذلك ها هنا : جواب الشرط كان ينبغى أن يكون مرفوعا الا أنه جـزم للجوار ، ولهذا اذا حلت بينه وبين فعـل الشرط بالفـاء او باذا رجـع الى الرفع)(٧) ٠

الجواب عن كلمات الكوفيين :

أما احتجاجهم بقوله تعالى « لم يكن الذين كفروا من أهل الـكتاب والمشركين » فلا حجة لهم فيه ، لان قوله (والمشركين) ليس معطوفا على (الذين كفروا) وانما هو معطوف على قوله (من اهل الـكتاب) فخـفض الجر ، لأنه معطوف على مجرور ، لا على الجوار ٠

وأما قول زهـــير :

بعـــدى ســـوافى المـور والقطـــر

فلا حجة لهم فيه ، لانه معطوف على (المور) وهو الغبـار ، وقولهم « لا يكون معطوفا على (المور) لأنه ليس للقطر سواف » قلنـا : يجـوز أن يكون قـد سمى ما تسفيه الريح منه وقت نزوله سوافى ، كما يسمى ما تسفيه الريح من الغبار سواف ٠

---

(٦) تقدم الكلام عنه عند الشاهد رقم (٤)
(٧) الانصاف ٢ : ٦٠٥ ، ٦٠٧ ٠

www.j4know.com

وأما قول لبيـــد :

كأن نســـيج العنـكبوت المـــرمل

فنقول : الرواية (المرمل) بكسر الميم ـ فيكون من وصف العنكبوت لا النسيج ، وان كانت الرواية الى ذكرتم صحيحة ، وانه مجـرور على الجوار ، الا أنه لا حجة فيـه ، لأن الحمل على الجوار من الشاذ الذى لا يعرج عليه ٠

وكذلك قوله :

قطنـا بمسنحصد الأوتار محـلوج

وقولهم : جحر ضب خـرب ، محمول على الشـذوذ الذى يقتصر فيه على السماع لقلته ، ولا يقـاس عليه ، لأنه ليس كل ما حـكى عنهم يقاس عليه ، الا ترى أن اللحيانى(٨) حكى أن من العرب من يجزم بلن وينصب بلم ، الى غير ذلك من الشواذ الى لا يلتفت اليها ولا يقاس عليها ، فكذلك ها هنا(٩) ٠

وقال ابن مالك فى شرح التسهيل(١٠) : (اختلف فى الجازم لجواب الشرط فقال الكوفيون : هو مجزوم على الجوار ، كجحر ضب خرب من قولهم : هذا جحر ضب خرب ، وهو باطل لأمور :

احدها ـ ان الخفض على الجوار لا يكون الا بعد مجرور ٠

ثانيها ـ أن الخفض على الجوار لا يكون الا مع الاتصال ، وجـ الجواب يكون مع الاتصال والانفصال ٠

فعلم انه ليس مجزوما على الجوار) ٠

---

(٨) هو على بن حازم اللحيانى من تلاميذ الكسائى ، صنف كتاب النـــوادر ٠

(٩) الانصاف ٢ : ٦٠٩ ـ ٦١٥ ٠

(١٠) انظر شرح تسهيل الفـوائد وتكميل المقـاصد لابن مالك ـ نسخة مصورة على الميكروفيلم موجودة فى المكتبة المركزية بالجامعـة الاسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٢١٦٧) ٠

www.j4know.com

وأنا أرجح ما ذكره الشيخ محيى الدين عبد الحميد ـ رحمه الله ـ تعليقا على هذه المسألة حيث قال(١١) : (والتحقيق فيه عندى أن يقال : ان (ان) هو العامل فى جواب الشرط بواسطة فعل الشرط ، لأنه لاينفك عنه ، فحرف الشرط يعمل فى جواب الشرط عند وجود فعل الشرط ، لا به ، كما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب ، فالتسخين انما حصل عند وجودهما لا بهما ، لأن التسخين انما حصل بالنار وحدها ، فكذلك ها هنا ، (ان) هو العامل فى جواب الشرط عند وجود فعل الشرط لا انه عامل معه) ٠

---

(١١) انظر الانصاف ٢ : ٦٠٨ ٠

www.j4know.com

المبحث الخامس

المجاورة فى باب التنازع

القول فى أولى العاملين بالعمل فى باب التنازع :

ذهب الكوفيون فى اعمال العاملين ، نحو « أكرمنى وأكرمت زيدا ، وأكرمت وأكرمنى زيد » الى أن اعمال الفعل الأول أولى .

وذهب البصريون الى أن اعمال الفعل الثانى أولى .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : (الدليل على أن اعمال الفعل الأول أولى النقل والقياس .

أما النقل فقد جاء ذلك عنهم كثيرا ومنه قول امرىء القيس .

١٤ ـ فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة

كفانى ـ ولم أطلب ـ قليل من المال(١)

---

(١) محل الاستشهاد بالبيت فى قوله (كفانى ولم أطلب قليل من المال) فان الكوفيين زعموا أن هذا البيت من باب التنازع ، لتقدم فعلين على اسم واحد ، وقد أعمل الشاعر أول الفعلين ، وهو قوله (كفانى) فى الاسم المتأخر فرفعه ، والدليل على ذلك انه لو أعمل الثانى ، وهو (أطلب) لنصب الاسم به ، لأنه يطلب مفعولا .

وهذا الكلام غير صحيح ، لأن شرط التنازع أن يكون محل واحد من العاملين المتقدمين طالبا للمعمول مع صحة المعنى على فرض عمل أيهما فيه .

وفى هذا البيت لا يتم ذلك ، فانك لو قلت : لو ثبت كون سعى لأدنى معيشة كفانى قليل من المال ، ولم أطلب ذلك القليل ، لكان كلاما متناقضا لا محصول له .

وانما يتم معنى بيت امرىء القيس اذا قدرت لقوله (ولم أطلب) مفعولا يدل عليه الذى بعده ، وتقديره : (ولم أطلب المال) واذا انحل الذى الى قولك : ولو ثبت كون سعى لأدنى معيشة كفانى قليل من المال ، ولم أطلب المال كان كلاما صحيحا مقبولا .

انظر الديوان ص : ٣٩ والانصاف ١ : ٨٤ ، وقطر الندى ص : ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

www.j4know.com

فاعمل الفعل الأول ، ولو اعمل الثانى لنصب (قليلا) ، وذلك لم يروه أحـد ٠

وأما القياس فهو أن الفعل الأول سابق الفعل الثانى ، وهو صالح للعمل كالفعل الثانى ، الا انه لـما كان مبدوءا به كان اعماله أولى ، لقوة الابتداء والعناية به ، ولهذا لا يجوز الغـاء (ظننت) اذا وقعت مبتداة ، نحو : ظننت زيدا قائما بخلاف ما اذا وقعت متوسطة أو متأخرة نحو : زيد ظننت قائم ، وزيد قائم ظننت ، وكذلك لا يجوز الغاء (كان) اذا وقعت مبتداة نحو : كان زيد قائما ، بخلاف ما اذا كانت متوسطة ، نحو : زيد كان قائم فدل أن الابتداء له أثره فى تقوية عمل الفعل ٠

والذى يؤيد أن اعمـال الأول أولى من الثـانى أنك اذا اعملت الثـانى أدى الى الاضمار قبل الذكر ، والاضمار قبل الذكر لا يجـوز فى كلامهم)(٢) ٠

(وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليـل على أن الاختيـار اعمال الفعل الثانى النقل والقياس ٠

أما النقل فقـد جاء كثيرا ، قال الله تعـالى : « آتونى أفرغ عليه قطرا »(٣) فأعمل الفعل الثانى وهو أفرغ ، ولو اعمل الفعل الأول لقال : أفرغه عليه ، وقال تعـالى : « هاؤم اقرء واكتابيه »(٤) فأعمل الثـانى وهو اقرءوا ، ولو أعمل الأول لقال : اقرءوه ٠

وقال الفـرزدق :

١٥ ـ ولـكن نصـفا لو سـببت وسـبني
بنـو عبـد شـمس من منـاف وهاشم(٥)

---

(٢) انظر الانصاف ١ : ٨٣ ـ ٨٧ ٠
(٣) الكهف : ٩٦ ٠
(٤) الحـاقة : ١٩ ٠
(٥) النصف ـ بالكسر ـ معناه العـدل ، والمعنى : ليس من الانصـاف أن أساب مقاعسـا بآبائى ، وذلك لضعتهم وشرفى ، فلا أذم الانصـاف أن أساب مقاعسـا بآبائى ، وذلك لضعتهم وشرفى ٠ فلا أذم =

www.j4know.com

فاعمل الثانى . ولو أعمل الأول لقال : سببت وسبونى بنى عبد شمس . بنصب (بنى) واظهار الضمير فى سبنى ·

وأما القياس فهو أن الفعل الثانى أقرب الى الاسم من الفعل الأول ، وليس فى اعماله دون الأول نقض معنى ، فكان اعماله أولى ، ألا ترى أنهم قالوا « خشنت بصدره وصدر زيد » فيختارون اعمال الباء فى المعطوف ، ولا يختارون اعمال الفعل فيه ، لأنها أقرب اليه منه ، وليس فى اعمالها نقض معنى ، فكان اعمالها أولى ·

والذى يدل على أن للقرب أثرا أنه قد حملهم القرب والجوار حتى قالوا : « جحر ضب خرب » فأجروا (خرب) على (ضب) وهو فى الحقيقة صفة للجحر ، لأن الضب لا يوصف بالخراب ، فها هنا أولى)(٦) ·

وقال سيبويه(٧) فى معرض حديثه عن أولى العاملين بالعمل فى باب التنازع : (وهو قولك : ضربت وضربنى زيد ، وضربنى وضربت زيدا ، تحمل الاسم على الفعل الذى يليه ·

فالعامل فى اللفظ أحد العاملين ، وأما فى المعنى ، فقد يعلم أن الأول قد وقع(٨) الا أنه لا يعمل فى اسم واحد نصب ورفع ·

وانما كان الذى يليه أولى لقرب جواره ، وأنه لا ينقض معنى ، وأن المخاطب قد عرف أن الأول قد وقع بزيد ، كما كانت : خشنت بصدره(٩) وصدر زيد وجه الكلام ، حيث كان الجر فى الأول ، وكانت الباء أقرب الى الاسم من الفعل ، ولا تنقض معنى ، سووا بينهما فى الجر ، كما يستويان فى النصب) ·

=

وبنو عبد شمس من أشراف قريش أبوهم عبد مناف ابن قصى ، وهاشم وعبد شمس أخوان توأمان · وهاشم فى البيت معطوف على عبد شمس لا على مناف ، وهو شاهد على اعمال العامل الثانى ·

انظر الديوان ص : ٨٤٤ ، والكتاب ١ : ٧٧ ، وانصاف ١ : ٨٧ ·

(٦) انظر الانصاف ١ : ٨٧ ـ ٩٢ ·

(٧) انظر الكتاب ١ : ٧٣ ·

(٨) يعنى وقوع الفعل على المفعول من جهة المعنى ·

(٩) خشنت بصدره : أو غرت بصدره ·

www.j4know.com

الجـواب عن كلمات الـكوفيين :

بالنسبة لقول امـرىء القيس :

فلـــو أن ما أســـعى لأدنى معيشـــة
كفـــانى ولم أطلب قليـــل من المـــال

فنقول : انما أعمـل الأول منهما مراعاة للمعنى ، لأنه لو أعمـل الثـانى لكان الكلام متناقضا ، وذلك من وجهين ، أحدهما ـ انه لو أعمل الثـانى لكان التقدير فيه : كفانى قليل ولم أطلب قليلا من المـال ، وهذا متناقض ، لأنه يخبر تارة بأن سعيه ليس لأدنى معيشة ، وتارة يخبر بأنه يطلب القليل ، وذلك متناقض ٠

والثـانى ـ انه قال فى البيت الذى بعده :

١٦ ـ ولـكنما أسـعى لمجـد مـؤثل
وقـد يدرك المجـد المـؤثل أمثـالى
فلهذا أعمل الأول ولم يعمل الثـانى ٠

وأما قولهم : ان الفعل الأول سابق فـوجب اعماله للعنـاية به ، قلنـا : هم وان كانوا يعنـون بالابتـداء الا انهم يعنـون بالمقـاربة والجوار أكثر ٠

وأما قولهم : لو أعملنا الثـانى لأدى الى الاضمار قبـل الذكر ، قلنـا : انما جوزنا ها هنا الاضمار قبـل الذكر ، لأن ما بعـده يفسره ، لأنهم قـد يستغنون بعض الألفـاظ عن بعض اذا كان فى اللفـوظ دلالة على المحـذوف لعـلم المخـاطب ، قال تعـالى : « والحـافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات »(١٠) فلم يعمـل الآخـر فيما أعمل فيه الأول استغناء عنه بما ذكره قبـل ، ولعـلم المخاطب أن الثـانى قد دخل فى حكم الأول ، وقال تعالى « أن الله بريء من المشركين ورسوله »(١١) فاستغنى بذكر خبر الأول عن ذكر خبر الثـانى ، لعلم المخاطب أن الثـانى قد دخل فى ذلك)(١٢) ٠

---

(١٠) الأحـزاب : ٣٥ ٠ (١١) التـوبة : ٣ ٠
(١٢) انظر الانصاف ١ : ٩٢ ، ٩٣ ٠

www.j4know.com

(والمدقق فى مثل هذه المسألة يرى أن الشواهد الواردة عن العرب المحتج بكلامهم ، قـد عمل العامل الأول فى بعضها ، وعمل الثـانى فى بعضها الآخر ٠

ومن هنا فقـد تكافأ العاملان فى جواز الاعمال ، ولم يبق أحدهما أولى من اخيه ، فاما سبق الأول صاحبه ، وقرب الآخـر من المعمول فلا يفيد ، فانا نعـلم أن الأفعال تعمـل متقدمة على المعمول ومتأخرة عنه ، وتعمل متصلة بمعمولهـا ومفصلة منـــه ، وذلك كله واقـع فى أفصح كلام ، فليس لواحد من الفريقيين أن يدعى أن الاستعمال العربى يؤيده وحده ، لأن الاستعمال العربى يؤيد كل واحـد منهما ، والأولى عـــدم الترجيح فى مثل هـذه القضية ، فان لـكل منهما مستندا من التعـليل والقياس لا من الاستعمال العربى)(١٣) ٠

---

(١٣) انظر تعليق الشـيخ محيى الدين على شـواهد الانصـاف ١ : ٨٨ ، ٩٠ ٠

www.j4know.com

المبحث السادس

المجـاورة فى باب الاضافة

ما يكتسبه المضاف بالمجاورة :

قـد يكتسب المضـاف المذكر التأنيث من المضـاف اليـه المؤنث ، ويشترط فى ذلك أمران :

الأول ـ أن يكون المضاف صالحا للحذف ، واقامة المضاف اليـه مقامة مع صحة المعنى ٠

الثـانى ـ أن يكون المضاف بعضا من المضاف اليـه أو كبعضه ، أو كلا له ٠

فمن الأول قوله تعالى « فله عشر أمثالها »(١٤) ، فحذفت التـاء من (عشر) وهى مضافة الى الأمثـال ، وهى مذكرة ، ولكن لمـا جاورت الأمثال الضمير المؤنث أجرى عليها حكمه(١٥) ٠

وقال جـــرير :

١٧ ـ لمـا أتى خـــبر الزبير تضعضعت
سـور المدينة والجبـــال الخشـــع(١٦)

فألحق بالفعل (تضعضعت) تاء التـأنيث مع أن فاعله مذكر وهـو (سور) ولكن لمـا جاو (المدينة) المؤنثة اكتسب التأنيث منها ٠

ومن ذلك أيضا قولهم : ذهبت بعض أصابعه ، فـ (بعض) فاعـل (ذهبت) ولحقت فعله تاء التأنيث ، لكونه بعض المضاف اليه ، فاكتسب المضاف وهو (بعض) التأنيث من المضاف اليه ، وهو (الأصابع) لصحة

---

(١٤) الأنعـام : ١٦٠ ٠
(١٥) انظر التبيـان ١ : ٤٢٣ ٠
(١٦) انظر الديوان ص : ٣٤٥ ، وفيه تواضعت بدل تضعضعت ٠

www.j4know.com

الاستغناء بالأصابع عنه فتقول : ذهبت أصابعه ، تعبيرا بالكل عن الجزء ٠

وقال الأعشى :

١٨ ـ وتشرق بالقول الذى قد أذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم(١٧)

فألحق بالفعل (شرقت) تاء التأنيث مع أن فاعله مذكر وهو (صدر) والقياس (شرق) ، ولكن لما كان الصدر الذى هو مضاف بعض المضاف اليه وهو القناة اكتسب التأنيث منه ٠

ومن الثاني قول ذى الرمة :

١٩ ـ مشين كما اهتزت رماح تسفهت
أعاليها مر الرياح النواسم(١٨)

فقد ألحق الشاعر بالفعل وهو (تسفه) علامة التأنيث مع أن فاعله مذكر وهو (مر) ، لأنه اكتسب التأنيث من المضاف اليه ، والشرطان موجودان ، لأن المضاف وهو (مر) كالبعض ، ويصح المعنى بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فتقول : تسفهت الرياح ٠

ومن الثالث قوله تعالى « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا »(١٩) فقد ألحق بالفعل وهو (تجد) علامة التأنيث وهى تاء

---

(١٧) (تشرق) و (شرقت) يقال : شرق فلان بالماء يشرق من باب علم ، أى غص (القناة) الرمح ، وصدرها أعلاها الذى يلى السنان ، أى يعود عليك مكروه ما أذعت عنى من القول ٠
انظر الديوان ص : ١٨٣ ـ الأشمونى ٢ : ٢٤٨ ـ الكتاب ١ : ٥٢ ٠

(١٨) تسفهت : أمالت (أعاليها) جمع أعلى وهو الطرف العالى (النواسم) جمع ناسمة وهو أول الريح حين تهب بلين ، وأراد من الرماح الأغصان ٠ والمعنى : أن هؤلاء النسوة قد مشين فى اهتزاز وتمايل ، فهن بحاكين رماحا أو غصونا ـ مرت بها ريح فأمالتها
انظر الديوان ص : ٦٩٥ ٠

(١٩) آل عمران : ٣٠

www.j4know.com

المضارعة مع أن فاعله مذكر وهو (كل) ، لأنه اكتسب التأنيث من المضاف اليه وهو (نفس) ، ويصح المعنى بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فتقول : يوم تجد نفس ٠

وقول عنترة :

٢٠ ـ جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم(٢٠)

فقد لحقت الفعل وهو جادت تاء التأنيث مع كون فاعله مذكرا وهو (كل) لأنه اكتسب التأنيث من المضاف اليه وهو (عين) ٠

وقد يكتسب المضاف المؤنث التذكير من المضاف اليه المذكر كقول الشاعر :

٢١ ـ انارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا(٢١)

فذكر (مكسوف) مع أنه خبر عن مؤنث وهو (انارة) ، لأنه اكتسب التذكير من اضافته الى العقل المذكر ٠

وقيل : ان من ذلك قوله تعالى « ان رحمة الله قريب من

---

(٢٠) الضمير فى (عليه) يرجع الى النبت فى البيت السابق (عين) سحابة تأتى من جهة العراق أو مطر ايام لا يقلع ٠ (ثرة) كثيرة الماء (حديقة) المراد بها هنا الأرض المرتفعة (كالدرهم) فى الاستدارة والبياض ٠
انظر الأشمونى ٢ : ٢٤٨ ٠

(٢١) (انارة) هو فى الأصل مصدر قولك : أنار القمر ونحوه اذا أضاء (العقل) هو الغريزة التى بها يدرك الانسان الأشياء (مكسوف) هو الوصف من قولك : كسفت الشمس بالبناء للمجهول اذا ذهب نورها ٠ (بطوع هوى) طوع ـ بفتح الطاء وسكون الواو ـ أى الطاعة والانقياد ٠ والهوى : شهوة النفس وميلها الى ما تحبه ، وأراد بسبب انطلاقه وراء شهوات نفسه الموبقة ٠ والمعنى : اذا جرى الانسان وراء شهوات نفسه ، وانطلق خلف أغراضه ضعف عقله الذى به يدرك الأشياء ، وغطى على نوره الربانى الذى تفيضه عليه الطاعة ٠
انظر أوضح المسالك ٢ : ١٨١ ـ الأشمونى ٢ : ٢٤٨ ٠

www.j4know.com

المحسنين »(٢٢) فالرحمة مؤنثة واكتسبت التذكير من اضافتها الى لفظ الجلالة ، فأخبر عنها بقريب المذكر ، وكان القياس أن يقال : قريبة ٠

ورد هذا القول بقوله تعالى « لعل الساعة قريب »(٢٣) حيث ذكره بلا اضافة ٠ فالاوجه ان التذكير فى الآيتين لاجراء فعيل بمعنى ساعل مجرى فعيل بمعنى مفعول فى أنه يستوى فيه المذكر والمؤنث ٠

أو لكون فعيل على وزن المصدر كصهيل ، والمصدر يخبر به عن المذكر والمؤنث ، فكذا ما وازنه ٠

فان فقد الشرطان المذكوران لم يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير من المضاف اليه فلا تقول : حضرت ابن زينب ، ولا قام امرأة محمد ، لان المضاف لا يصلح للاستغناء عنه بالمضاف اليه ، ولا تقول : أعجبنى يوم العروبة (الجمعة) ، لأنه وان صح الاستغناء عن المضاف بالمضاف اليه ، فتقول : أعجبتنى العروبة فليس المضاف كلا ولا بعضا للمضاف اليه ولا كبعضه ، لان اليوم هو نفس العروبة ٠

وقال العكبرى(٢٤) : (ومما راعت العرب فيه الجوار قولهم : قامت هند ، فلم يجيزوا حذف التاء اذا لم يفصل بينهما ، فان فصلوا بينهما أجازوا حذفها ، ولا فرق بينهما الا المجاورة وعدم المجاورة)(٢٥) ٠

---

(٢٢) الأعراف : ٥٦ ٠
(٢٣) الشورى : ١٧ ٠
(٢٤) هو أبو البقاء عبد الله الضرير بن الحسن أصله من عكبر (بليدة على دجلة فوق بغداد) توفى ببغداد سنة ٦١٦هـ وقد قارب الثمانين ٠
(٢٥) انظر التبيان ١ : ٤٢٣ ٠

www.j4know.com

المبحث السابع

المجاورة في باب الأحوال والأزمنة

من شرط الفعل اذا نصب ظرفا أن يكون واقعا فيه ، أو فى بعضه ، كقولك : صمت يوما ، وسرت فرسخا ، وزرتك يوم الجمعة ، وجلست عندك ٠

فكل واحد من هذه الأفعال واقع فى الظرف الذى نصبه لا محالة ٠

وأحيانا ينصب الفعل الظرف ولا يكون واقعا فيه ، وانما هو يقع فيما يلى الظرف ولكن بسبب المجاورة الزمانية صارا كانهما وقعا فى وقت واحد ٠

ومن ذلك قولهم : أحسنت اليه اذ أطاعنى ، وانت لم تحسن اليه فى أول وقت الطاعة ، وانما أحسنت اليه بعد تمامها ، الا ترى أن الاحسان مسبب عن الطاعة ، وهى كالعلة له ، ولا بد من تقدم وقت السبب على وقت المسبب ، كما لا بد من ذلك مع العلة ٠ لكنه لما تقارب الزمانان ، وتجاورت الحالان فى الطاعة والاحسان ، أو الطاعة واستحقاق الاحسان صارا كانهما وقعا فى زمان واحد كما أسلفنا ٠

والدليل على ذلك أن (لما) من قولك : لما أطاعنى أحسنت اليه ، انماهى منصوبة بالاحسان ، وظرف له ، كقولك : أحسنت اليه وقت طاعته ، وانت لم تحسن اليه لأول وقت الطاعة ، وانما كان الاحسان عقب الطاعة ، أى بعد أن أطاعة ، لكن لما كان الثانى مسببا عن الأول وتاليا له ، فاقتربت الحالان ، وتجاور الزمانان ، صار الاحسان كانه هو والطاعة فى زمان واحد ، فعمل الاحسان فى الزمان الذى يجاوز وقته ، كما يعمل فى الزمان الواقع فيه هو نفسه ٠

www.j4know.com

وقال ابن جـــنى(١) :

(ولـــا اطرد هـــذا فى كلامهم وكثر على ألسنتهم وفى استعمالهم تجاوزوه واتسعوا فيه الى ما تناءت حالاه ، وتفاوت زماناه ، وذلك كأن يقول رجل بمصر فى رجل آخر بخراسان : لـــا ســـاءت حـــاله حسنتها ، ولـــا اختلت معيشته عمرتها ، ولعله أن يكون بين هاتين الحالين السنة والســـنتان ٠

فان قلت : فلعل هذا مما اكتفى فيه بذكر السبب ، وهو المعرفة بسوء حالة واختلال معيشته ، أما المسبب عنه وهو التغيير والاصلاح فيكون متراخيا ، فكأنه قال : لـــا عرفت اختلال حالة عمرتها ٠

قيل : ولو كان الأمر على ذلك لـــا عدوت ما كنا عليه ، ألا ترى أنه قد يعرف ذلك من حال صاحبه ، وهو معه فى بلد واحد بل منزل واحـــد فيكون بين المعرفة بذلك والتغيير له الشهر والشهران أو أكثر ، فـــكيف بمن بينه وبينه الشقة الشاسعة المحتاجة الى المدة المتراخية) ٠

وبعد هذا قال ابن جنى(٢) : (وعلى هـــذا يتوجـــه عندى قول الله ـ ســـبحانه ـ « ولن ينفعـــكم اليـــوم اذ ظلمتم أنـــكم فى العـــذاب مشتركون »(٣) ٠

وذلك أن تجعل (اذ) بدلا من قوله (اليوم) والا بقيت بلا ناصب ٠ وجاز ابدال (اذ) وهـــو ماض فى الدنيا من قـــوله (اليوم) وهـــو حينئذ حاضر فى الآخرة ، لأنه لـــا كان عدم الانتفاع بالاشتراك فى العـــذاب انما هو مسبب عن الظلم ، وكانت ـ أيضا ـ الآخرة تلى الدنيـــا بلا وقفة ولا فصـــل صـــار الوقتـــان على تباينهمـــا وتنائيهما كالوقتين المقترنين الدانيين المتلاصقين نحو :

أحسنت اليه اذ شكرنى ، وأعطيته حين سألنى ٠

وهذا أمر استقر بينى وبين أبى على(٤) ـ رحمه الله ـ ٠

---

(١) انظر الخصائص ٣ : ٢٢٣ ٠
(٢) انظر الخصائص ٣ : ٢٢٤ ٠
(٣) الزخـــرف : ٣٩ ٠
(٤) هو أبو على الحسن بن أحمد الفـــارسى نشأ فى بلاد فارس ، وتوفى ببغداد سنة ٣٧٧هـ ، عن نيف وتسعين سنة ٠

www.j4know.com

وانما جاء هذا النحو فى الأزمنة دون الأمكنة من حيث كان كل جزء من الزمان لا يجتمع مع جزء آخر منه ، انما يلى الثانى الاول خلفا له ، وعوضا عنه ، فصار الوقتان كأنهما واحد ، وليس كذلك المكان ، لأن المكانين يوجدان فى الوقت الواحد ، بل فى أوقات كثيرة غير منقضية .

فلما كان المكان بل الأمكنة كلها تجتمع فى الوقت الواحد والأوقات كلها لم يقم بعضها مقام بعض ، ولم يجر مجراه ، فلهذا لا نقول : جلست فى البيت من خارج أسكفته(٥) ، وان كان ذلك موضعا يجاور البيت ويماسه ، لأن البيت لا يعدم(٦) فيكون خارج بابه ، خالفا فى الوجود له ، كما يعدم الوقت فيعرض منه ما بعده)(٧) .

---

(٥) أسكفة الباب : عتبته .

(٦) يقصد بذلك أنك لا يصح أن تقول : جلست فى البيت من خارج عتبته قاصدا بذلك الجلوس فى البيت ، وتكون عتبة البيت نائبة عن البيت فى الوجود ، لأن البيت موجود وعتبته موجودة .، ويجتمعان فى الوقت

(٧) انظر الخصائص ٣ : ٢٢٤ .

www.j4know.com

الفصل الثالث

المجاورة فى المسائل التصريفية

www.j4know.com

www.j4know.com

المجاورة فى المسائل التصريفية

لم يكن أثر الجوار قاصرا على الجانب النحوى فقط ، وانما تعداه ليشمل الجانب التصريفى أيضا ٠

ومن ذلك :

١ ـ الجوار بين الواو والكسرة ٠

٢ ـ الجوار بين عين الكلمة ولامها ٠

٣ ـ قلب الحـرف للتناسب ٠

٤ ـ قلب الواو المجـاورة للطرف همزة ٠

٥ ـ مجـاورة الواو للضمة ٠

أولا ـ الجوار بين الواو والكسرة :

من ذلك قولهم : قنية ، وصبية ، وفلان من عليه النـاس ، وهو ابن عمى دنيا ، وصبيان ٠

وأصل (قنية من قنوت ، وصبية من صبوت وكذا صبيان ، وعليه من علوت ، ودنيـا من دنوت ٠

وقياسه : قنوة ، وصبوة وصبوان ، وعلوة ، ودنوا ٠

ولكن لمـا جاورت الواو الكسرة قبلها صـارت الكسرة كأنها قبـل الواو ، ولم يعتبر الساكن حاجزا لضعفه ٠

ونظير هذا قولهم : أقتل ، أدخل حيث ضموا الهمزة لضمة العين ، ولم يعتدوا بالفاء حاجزا لسكونها فصارت الهمزة لذاك كأنها قبـل العين المضمومة ، فضمت كراهة الخروج من كسر الى ضم(١) ٠

---

(١) انظر المنصف ٢ : ٢ ٠

www.j4know.com

ثانيا ـ الجوار بين عين الكلمة ولامها :

ومن ذلك قولهم فى صوم : صيم قال سيبويه(٢) (والواو تقلب ياء فى فعل ، وذلك قولهم : صيم فى صوم ، وقيم فى قوم ، وقيل فى قول ، ونيم فى نوم . لما كانت الياء اخف عليهم وكانت بعد ضمة ، شبهوها بقولهم : عتى فى عتو ، وجثى فى جثو ، وعصى فى عصو .

وقد قالوا ايضا : صيم ونيم ، كما قالوا : عتى وعصى . ولم يعتلوا فى زوار وصوام ، لأنهم شبهوا الواو فى صيم بها فى عتو اذ كانت لاما وفيل اللام واو زائدة . وكلما تباعدت من اخر الحرف بعد شبهها وقويت) .

ومن أمثلة القلب فى (فعل) قول الحادرة :

٢٢ ـ ومعرص تغلى المراجل تحته
بادرت لبختها لرهط جيع(٣)

يريد جوعا .

ثالثا ـ قلب الحرف للتناسب :

من قلب الحروف قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ « ارجعن مأزورات غير مأجورات »(٤) . والأصل موزورات ـ بالواو ـ لأنه من الوزر .

---

(٢) انظر الكتاب ٤ : ٣٦٢ .

(٣) (معرص) ـ بضم الميم وفتح العين والراء المشددة ـ هو اللحم الملقى فى العرصة للجفاف ، والعرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، والجمع العراص والعرصات . (المراجل) جمع مرجل وهو القدر من النحاس .

والشاهد فى قوله (جيع) فان أصله جوع ، لأنه من الأجوف الواوى فأبدلت الياء من الواو وهو جمع جائع .

ووجه ذلك أن العين شبهت باللام لقربها من الطرف ، فأعلت كما تعل اللام ، فقلبت الواو الأخيرة ياء ، ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء فى الياء ، ومع كثرته التصحيح أكثر منه نحو : نوم وصوم .

انظر الخصائص ٣ : ٢١٨ ـ المنصف ٢ : ٣ ـ الأشمونى ٤ : ٣٢٨ .

(٤) المذكور جزء من حديث ذكره ابن ماجه وتمامه « خرج =

www.j4know.com

فهمز الأول لتناسب همز الثـانى ومشاكلته ، أى ارجعن وعليكن الوزر لا الأجـر ٠

وقولهم : انى لآتيه بالغداديا والعشايا هـو لازدواج الكلام(٥) ، كما قالوا : هنأتى الطعام ومرأنى ، وانما هو أمرأنى(٦) ٠

رابعـا ـ قلب الواو المجاورة للطرف همزة :

من ذلك قولهم فى (أواول) أوائل ، بقلب الواو الثـانية همـزة ، لقربها من الطرف ، فاذا بعدت عن الطرف لا تقلب نحو : طواويس ٠

وهذا موضع من مواضع ابدال الواو والياء همزة وجوبا ، وهو أن تقع احداهما ثانى حرفى علة توسطت بينهما ألف شبه مفاعل سواء كان حرفا العلة واوين نحو : أوائل جمع أول ٠

وأصل هذا الجمع (أواول) فأبدلت الواو الثانية همزة ، أم ياءين نحو نيائف جمع نيف (وهو ما زاد على العقد الى العقد الثانى) من ناف ينيف اذا زاد ، فياؤه أصـلية ، وقيل من ناف ينوف ، فأصله : نيوف ، اجتمعت الواو والياء وسبقت الياء بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمت اليـاء فى الياء ٠

أم كانا مختلفين نحو : سيائد جمع سيد ، وأصل الجمع سياود ، ونحو بوائع جمع بائعة وأصل الجمع بوايع ٠

رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاذا نسوة جلوس فقال : ما يجلسكن ؟ قلن ننتظر الجنـازة قال : هل تغسلن ؟ قلن لا ، قال : هـل تحملن ؟ قـلن لا ، قال : هـل تدلين فيمن يدلى ؟ قلن لا ، قال : فارجعن مأزورات غير مأجـورات ٠

انظر سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ١ : ٥٠٣ ٠

(٥) يقال : آتيـك غـداة غـد ، والجمع الغـدوات مثـل : قطاة وقطـــوات ٠

وانظر الصحاح ٦ : ٢٤٤٤ ٠

(٦) هنانى ومرانى أى جعـل عيشى مـريئا ، أى حمد المعيشـة مستحسنا الا أن الهمزة حذفت منـه عند اقترانه بهنانى طلبا للمشاكلة ٠

وانظر حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب ٢ : ٣٠٣ ٠

www.j4know.com

ويشترط فى بقاء هذه الهمزة أيضا أن تكون اللام حرفا صحيحا غير همزة ٠

فان توسطت بينهما ألف شبه مفاعيل وجب تصحيح ثانى حرفى العلة للبعده حينئذ عن الطرف ، كما فى طواويس جمع طاووس ٠

فلما كانت كل من الواو والياء قريبة من الطرف قلبتا همزة ، كما لو وقعتا طرفين ، وذلك اذا تطرفت احداهما بعد ألف زائدة حقيقة نحو : دعاء وسماء وبناء وفناء ٠ والأصل : دعاو ، وسماو ، وبناى ، وفناى ، فأبدلت الواو والياء فيهن همزة ، أو حكما بأن كان بعد احداهما تاء تأنيث أو علامة تثنية عارضتان نحو : بناءة مؤنث بناء ، وكساءين تثنية كساء(٧) ٠

خامسا ـ مجاورة الواو للضمة :

من ذلك قول جرير :

٢٣ ـ أحب المؤقدين الى مؤسى
وجعدة اذا أضاءهما الوقود(٨)

---

(٧) راجع الأشمونى ٤ : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، والتبيان فى اعراب القرآن ١ : ٤٢٣ ٠

(٨) البيت ـ لجرير من قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك المروانى ، وموسى وجعدة : ولدا جرير ، وروى ابن جنى صدره فى سر الصناعة أحب المؤقدين بصيغة افعل التفضيل ، فيكون (أحب) مبتدأ مضافا الى (المؤقدين) بالجمع ، و (مؤسى) خبرة ، ورواه فى الخصائص وفى شرح تصريف المازنى وفى المحتسب لحب المؤقدان فتكون اللام فى جواب قسم محذوف و (حب) للمدح والتعجب ، وأصلها حبب ـ بفتح العين ـ فعل متعد كقول غيلان النهشلى :

فى الله أولا تمره ما حبته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

ثم نقل الى باب فعل ـ بالضم ـ للمدح للالحاق بنعم ٠ و (المؤقدان) فاعل حب ، (مؤسى وجعدة) هو المخصوص بالمدح و (الـ) بمعنى عند و (اذ) ظرف متعلق بحب ، و (اضاءهما) بمعنى أنارهما وأظهرهما ٠ وباقى أضاء لازما ، يقال : أضاء الشىء بمعنى أشرق ، والاسم الضياء ٠ و (الوقود) بالضم مصدر وقدت النار : أى اشتعلت ، و (الوقود)

=

www.j4know.com

(وى بهمز (المؤقدين) و (مؤسى) ، حكاه ابن جنى فى سر الصناعة(٩) عن أبى على ، قال : وروى قنبل عن ابن كثير(بالسؤق) فهمزة الواو(١٠) ٠

ووجه ذلك أن الواو ، وان كنت ساكنة فانها قد جاورت ضمة الميم ، فصارت الضمة كأنها فيها ، فمن حيث همزت الواو فى نحو (أقتت) و (أجوة) ، لانضمامها كذلك كان همز الواو فى المؤقدين ومؤسى ٠

وقال فى المحتسب(١١) : همز الواو فى الموضعين جميعا من البيت . لأنهما جاورتا ضمة الميم قبلهما فصارت الضمة كأنها فيهما ٠

والواو اذا انضمت ضما لازما فهمزها جائز نحو (أقتت) فى وقتت ، و (أجوه) فى وجوه(١٢) ، ونظائر ذلك كثير ٠

وقال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى(١٣) ـ بعد انشاد البيت : (همز الواو الساكنة ، لانه توهم الضمة قبلها فيها ، وانما يجوز مثل هذا الغلط منهم لما يستهويهم من الشبه ، لأنهم ليست لهم قياسات يعتصمون

بالفتح الحطب الذى يوقد ، وقد روى هنا بالوجهين ، وأريد به هنا وقود نار القرى ، كما هو عادة العرب ، يوقد الكريم منهم نارا على موضع عال ليهتدى بها اليه الغريب والمسافر فيأتى الى قراه ٠ والشاعر قد وصف ابنيه ونفسه بالكرم ، حيث جعل محبته لهما من حين اشتهارهما بالكرم ٠

انظر شرح ديوان جرير ص : ١٧٤ ـ شرح شواهد الشافية ٤ : ٤٢٩ ٠

(٩) انظر سر صناعة الاعراب ص : ٩٠ ٠

(١٠) من قوله تعالى « ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق » آية : ٣٣ من سورة ص ٠

(١١) ١ : ٨٤ ٠

(١٢) من مواضع ابدال الواو همزة جوازا ، أن تكون الواو مضمومة ضمة لازمة غير مشددة سواء كانت أول الكلمة نحو : أجوه جمع وجه ، وأصله وجوه ، أم لم تكن فى أول الكلمة نحو : أدؤر جمع دار ، وأنؤر جمع نار ، والأصل : أدور وأنور ٠

ونحو : سؤوق جمع ساق ، وقؤول مبالغة فى قائل ٠

(١٣) انظر المنصف ١ : ٣١١ ٠

www.j4know.com

بها ، وانما يميلون الى طبائعهم ، فمن اجل ذلك قرأ الحسن البصرى « وما تنزلت به الشياطون »(١٤) لأنه توهمه جمع التصحيح نحو : الزيدون ، وليس منه ٠

وكذلك قراءته « ولا أدراتكم به »(١٥) جاء به كأنه من درأته ، وليس منه انما هو من دريت الشيء : علمت به ٠

وكذلك قراءة من قرأ « عادا لؤلى »(١٦) فهمز فهو خطأ منه بمنزلة قول الشاعر :

لحب المؤقدان الى مؤسى

فهمز الواو الساكنة ، لأنه توهم الضمة قبلها فيها ، ولهذا الغلط فى كلامهم نظائر فاذا جاء فاعرفه لتستعمله كما سمعته ولا تقس عليه) ٠

---

(١٤) الشعراء : ٢١٠

(١٥) من قوله تعالى « قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به » من الآية : ١٦ من سورة يونس ، وانظر معانى الفراء ١ : ٤٥٩ ٠

(١٦) من قوله تعالى « وأنه أهلك عادة الأولى » آية : ٥٠ من سورة النجم ٠

وفى البحر ٨ : ١٦٩ : وهمز قالون عين الأولى بدل الواو الساكنة، ولما لم يكن بين الضمة والواو حائل تخيل أن الضمة على الواو فهمزها ٠

www.j4know.com

الفصل الرابع

القول بالمجاورة فى القرآن الكريم

www.j4know.com

www.j4know.com

المبحث الأول

الجـر على الجـوار فى العطف

ذهب كثير من العلماء الى أن الخفض على الجـوار لا يحسن فى المعطوف ، لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة ٠

ويرى فريق آخـر أن العطف على الجوار ليس بممتنع أن يقع فى القرآن الكريم ، بل ان ذلك واردو كثير ٠

ومن ذلك قوله تعالى :

« يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيدكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين »(١) ٠

فقد قرأ نافع وابن عامـر ، والكسائى ، وحفص بالنصب ، وقـرأ الباقون بالخفض(٢) ٠

ومن هنا اختلفت كلمة العلماء فى توجيه قراءة جـر (الأرجـل) أيكون الجر بسبب مجاورة (الرءوس) المجرورة ، وان اختلف الحـكم ، فيكون العطف على (الرءوس) من ناحية اللفظ والمعنى للغسل ٠

وهؤلاء هم الذين قالوا بجواز الجر على الجوار فى العطف ، ومن باب أولى فهو جائز عندهم فى النعت ٠

أم أن (الأرجـل) معطوفة على (الرءوس) عطفـا حقيقيا باللفـظ والمعنى ، وأما وجوب غسل الرجلين فيفهم ويؤخـذ من اللغة وأحـاديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والاجماع ٠

وهؤلاء هم الرافضون لظاهرة الجر على الجوار فى القـرآن الكريم سواء كان ذلك فى العطف أم فى النعت ٠

---

(١) من الآية : ٦ من سورة المائدة ٠
(٢) انظر الكشف ١ : ٤٠٦ ٠

www.j4know.com

فممن قال بالرأى الأول : الزجاج ، والنحاس ، وأبو حيان والألوسى ٠

وممن قل بالرأى الثانى : الفراء ، وأبو عبيدة ، والأخفش ، والعكبرى ٠

أولا ـ آراء المجيزين :

١ ـ قال أبو عبيدة(٣) فى مجاز القرآن : (وأرجلكم) مجرورة بالمجرورة التى قبلها ، وهى مشتركة بالكلام الأول من المغسول ٠

والعرب قد تفعل هذا بالجوار ، والمعنى على الأول ، فكان موضعه : واغسلوا أرجلكم(٤) ٠

وقال الأخفش(٥) فى معانى القرآن(٦) : (« وأرجلكم » بالنصب ، حيث رد الى الغسل فى قراءة بعضهم ، لأنه قال : « فاغسلوا وجوهكم » ٠

وقال بعضهم : (وأرجلكم) على المسح ، أى وامسحوا بأرجلكم ، وهذا لا يعرفه الناس ٠ وقال ابن عباس : المسح على الرجلين يجزىء ٠

ويجوز الجر على الاتباع ، وهو فى المعنى الغسل ، نحو : هذا جحر ضب خرب ٠

والنصب أسلم وأجود من هذا الاضطرار ، ومثله قول العرب :

أكلت خبزا ولبنا ، واللبن لا يؤكل ٠

---

(٣) هو معمر بن المثنى ولد سنة ١١٠ هـ ، وتوفى بين سنة ٢٠٩ ، ٢١٣ ٠

(٤) انظر مجاز القرآن ١ : ١٥٥ ٠

(٥) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة توفى ببغداد سنة ٢١٥هـ ٠

(٦) انظر معانى القرآن ١ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ٠

www.j4know.com

قال الشاعر :

٢٤ ـ ياليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا)(٧)

وقال العكبرى(٨) فى التبيان : (قرىء (وأرجلكم) بالجر وهو مشهور ـ أيضا ـ كشهرة النصب وفيها وجهان :

أحدها ـ أنها معطوفة على الرءوس) فى الاعراب ، والحكم مختلف ، فالرءوس ممسوحة ، والأرجل مغسولة وهو الاعراب الذى يقال فيه هو على الجوار • وليس بممتنع أن يقع فى القرآن لكثرته •

والوجه الثانى ـ أن يكون جر الأرجل بجار محذوف تقديره : وافعلوا بأرجلكم غسلا ، وحذف الجار وابقاء الجر جائز •

قال الشاعر :

٢٥ ـ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب الا ببين غرابها(٩)

وقال زهير :

---

(٧) البيت لعبد الله الزبعرى القرشى ، شاعر خبيث ، كان مؤذيا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بلسانه ، ثم أسلم واعتذر اليه •
والمعنى : متقلدا سيفا وحاملا رمحا ، لأنه يقال : تقلد فلان سيفه ولا يقال : تقلد رمحه ، وانما يقال : حمل رمحه •
انظر معانى الأخفش ١ : ٢٥٥ ـ معانى الفراء ١ : ١٢١ ـ الأمالى الشجرية ٢ : ٣٢١ •

(٨) هو أبو البقاء عبد الله الضرير بن الحسين توفى ببغداد سنة ٦١٦هـ •

(٩) قاله الأحوص الرياحى يهجو بنى يربوع ينسبهم الى الشؤم وقلة الصلاح والخير ، وأنهم لا يصلحون أمر العشيرة اذا ما فسد ما بينهم ، فغرابهم لا ينعب الا بالبين والفرقة •
والشاهد فيه حمل (ناعب) على المعنى ، أى ليسوا بمصلحين ولا ناعب •
انظر الكتاب ١ : ٣٠٦ ـ الخزانة ٢ : ١٤٠ •

www.j4know.com

٢٦ ـ بدالى أنى لست مـــدرك ما مضى
ولا ســـابق شـيئا اذا كان جائيـا(١٠)
فجر بتقدير البـاء وليس بموضع ضرورة)(١١) ٠

والزمخشرى(١٢) وان لم يصرح فى هذه الآية بالجر على الجوار الا أن ظاهر كلامه يفيد ذلك ، فقـد قال فى الكشاف : (فان قلت : فمـا تصنع بقراءة الجر ودخـولها فى حـكم المسح ؟ قلت : الأرجـل من بين الأعضاء الثلاثة المغسـولة تغسـل بصب المـاء عليهـا ، فـكانت مظنة الاسراف المذموم المنهى عنـه ، فعطفت على الثالث الممسـوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب المـاء عليها ٠

وقيـل (الى الـكعبين) فجىء بالغـاية اماطـة لظن ظـان يحسبها ممسوحة ، لان المسح لم تضرب له غاية فى الشريعة)(١٣) ٠

آراء المـانعين :

قال الزجاج(١٤) فى معـانى القـرآن(١٥) : (قـرىء (وأرجلـكم) بالنصب ، وقد قرئت بالخفض ، وكلا الوجهين جائز فى العربية ٠

فمن قـــرأ بالنصب فالمعنى : فاغسـلوا وجـوهكم وأيديـكم الى المرافق ، وأرجلـكم الى الـكعبين ، وامسحوا برءوسـكم على التقـديم والتأخير ، والواو جائز فيها ذلك ، كما قال ـ جـل وعـز ـ « يا مـريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين »(١٦) ٠

---

(١٠) استشهد به سيبويه على صحة الحمل على المعنى فان معناه : لست بمدرك ولا سابق ٠
والمعنى : أن الانسان لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ٠
انظر الكتاب ١ : ٣٠٦ ـ ديوان زهير ص : ٢٨٧ ٠
(١١) انظر التبيان ١ : ٤٢٣ ـ ٤٢٤ ٠
(١٢) هو محمود بن عمر جاد الله الزمخشرى ، ولد بزمخشر بلد بخوارزم توفى سنة ٥٣٨هـ ٠
(١٣)انظر الكشاف ١ : ٣٢٦ ٠
(١٤) هو أبو اسحاق ابراهيم بن السرى ، ولقب بالزجـاج ، لانه كان يخرط الزجاج توفى ببغداد سنة ٣١٠هـ ٠
(١٥) انظر معانى القرآن واعرابه للزجاج ٢ : ١٦٧ وما بعدها ٠
(١٦) آل عمران : ٤٣ ٠

www.j4know.com

والمعنى : واركعى واسجدى ، لأن الركوع قبل السجود ٠

ومن قرأ (وأرجلكم) بالجر عطف على الرءوس ، وقال بعضهم : نزل جبريل بالمسح والسنة الغسل(١٧) ٠

وقال بعض أهل اللغة : هو جر على الجوار ٠

فأما الخفض على الجوار فلا يكون فى كلمات الله ٠

ويجوز (وأرجلكم) بالجر على معنى واغسلوا ، لأن قوله (الى الكعبين) قد دل على ذلك كما وصفنا ، وينسق بالغسل على المسح كقول الشاعر :

يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا(١٨)

المعنى : متقلدا سيفا وحاملا رمحا ٠

وكذلك قال الشاعر :

٢٧ ـ علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها(١٩)

المعنى : وسقيتها ماء باردا) ٠

وقل النحاس(٢٠) فى اعراب القرآن(٢١) : (ذهب الأخفش وأبو عبيدة(٢٢) الى أن الخفض على الجوار ، والمعنى للغسل ٠

---

(١٧) يريد أن السنة هى التى بينت الغسل ، أما القرآن فجاء بالمسح ٠

(١٨) البيت لعبد الله الزبعرى ، وتقدم الكلام عنه عند الشاهد رقم (٢٤) ٠

(١٩) يروى قبل صدره لما حططت الرحل عنها واردا
وعلفتها : أطعمتها وقدمت لها ما تأكله ـ تبنا : هو قصب الزرع بعد أن يداس ـ شتت : بمعنى بدت ـ همالة : صيغة مبالغة أى انهمرت وفاضت به وكثر نزوله منها ـ الرحل : متاع المسافر ـ واردا : أى موافيا لما قصدت اليه بسفرى وبالغا اياه ٠
انظر معانى الفراء ٣ : ١٢٤ ـ أوضح المسالك ٢ : ٥٦ ٠

(٢٠) هو أبو جعفر أحمد بن محمد المصرى توفى سنة ٣٣٧هـ بالقاهرة ٠

(٢١) انظر اعراب القرآن للنحاس ١ : ٤٨٥ ٠

(٢٢) انظر مجاز القرآن ١ : ١٥٥ ٠

www.j4know.com

قال الاخفش : ومثله « هذا جحر ضب خرب » وهذا القول غلط عظيم ونظيره الاقواء(٢٣) ٠

ومن أحسن ما قيل : أن المسح والغسل واجبان جميعا ، والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض ٠ والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب ، والقراءتان بمنزلة آيتين) ٠

وقال ابو حيان فى البحر(٢٤) : (والظاهر من هذه القراءة اندراج الأرجل فى المسح مع الرأس ٠ وروى وجوب مسح الرجلين عن ابن عباس وأنس وعكرمة والشعبى وأبى جعفر الباقر ، وهو مذهب الامامية من الشيعة ٠

ومن أوجب الغسل تأول أن الجر هو خفض على الجوار ، وهو تأويل ضعيف جدا ، ولم يرد الا فى النعت حيث لا يلبس على خلاف فيه قد تقرر فى العربية) ٠

وقال الألوسى(٢٥) : فى روح المعانى(٢٦) : (قرأ نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب وحفص (وأرجلكم) بنصب اللام ٠

وقرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو وعاصم (وأرجلكم) بخفض اللام ٠

ومن هنا اختلف الناس فى غسل الرجلين ومسحهما ٠

قال الامام الرازى(٢٧) : نقل القفال فى تفسيره عن ابن عباس وأنس ابن مالك وعكرمة والشعبى أن الواجب فيها المسح ، وهو مذهب الامامية ٠

---

(٢٣) هو اختلاف حركة الروى المطلق بالضم والكسر ٠

(٢٤) انظر البحر المحيط ٣ : ٤٣٧ ٠

(٢٥) هو أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى المتوفى سنة ١٢٧٠هـ ٠

(٢٦) ٦ : ٧٣ وما بعدها الى ص : ٧٨ ٠

(٢٧) هو أبو عبد الله محمد بن حسين القرشى الطبرستانى الأصل الشافعى المذهب المفسر المتكلم الأصولى توفى فى سنة ٦٠٦ هـ ٠

www.j4know.com

وقال جمهور الفقهاء والمفسرين: فرضهما الغسل ٠

وحجة القائلين بالمسح قراءة الجـر ، فانها تقتضى كون الأرجـل معطوفة على الرءوس فـكما وجب المسح فيها وجب المسح على الأرجل ٠

وقول من قال : ان الواجب فى الأرجل الغسل ـ وانما جـرت على الجوار ـ باطل من وجوه :

أولهـا ـ أن الجر على الجوار معدود من اللحن الذى قـد يتحمل لأجل الضرورة فى الشعر ، وكلام الله تعالى يجب تنزيهه عنه ٠

وثانيهـا ـ أن الجـر انمـا يصـار اليـه حيث حصـل الأمن من الالتباس ، وفى الآية الأمن من الالتباس غير حاصل ٠

وثالثـها ـ أن الجر بالجوار انما يكون بدون حرف العطف ، وأما مع حرف العطف فلم تتكلم به العرب ٠

ومن العلماء من ردوا قراءة النصب الى قراءة الجـر ، فقالوا : انها تقتضى المسح أيضا ، لأن العطف حينئذ على الرءوس لقربه فيتشاركان فى الحكم ، وهذا مذهب مشهور للنحاة

ثم قال الامام(٢٨) : واعلم أنه لا يمكن الجواب عن هـذا الا من وجهـــــين :

الأول ـ أن الأخبـار الكثيرة وردت بايجـاب الغسـل ، والغسـل مشتمل على المسح ولا ينعكس ، فـكان الغسـل أقـرب الى الاحتياط ، فوجب المصير اليـه ، وعلى هـذا يجب القطع بأن غسل الأرجـل يقـوم مقـام مسحها ٠

والثـانى ـ أن فرض الأرجل محدود الى الكعبين ، والتحديد انما جاء فى الغسل لا فى المسح ٠

والقراءتان متواترتان باجماع الفريقين بل باطباق أهـل الاسلام

---

(٢٨) يعـنى : الفخـر الرازى ، وانظر التفسـير الـكبير ١٠ : ١٥٤ ، ١٥٥ ٠

www.j4know.com

كلهم • ومن القـواعد الأصولية عند الطائفتين أن القراءتين المتواترتين اذا تعارضتا فى اية واحـــدة فلهما حـكم آيتين ، فلا بد لنـا أن نسعى ونجتهد فى تطبيقهما أولا مهما أمـكن . لأن الأصـل فى الدلائل الاعمال دون الاهمال كما تقرر عند أهل الأصول •

ثم نطلب بعد ذلك الترجيح بينهما ، فان لم يتيسر لنا الترجيح بينهما نتركهما ونتوجه الى الدلائل الاخرى من السنة •

وقد ذكر الاصوليون ان الايات اذا تعارضت بحيث لا يمكن التوفيق تم الترجيح بينهما يرجع الى السنة ، وان تعارضت السنة كذلك نرجـع الى اقوال الصحابه وأهل البيت ، أو نرجع الى القياس عند القائلين بأن قياس المجتهد يعمل به عند التعارض •

فلما تأملنا فى هـاتين القراءتين فى الآية وجـدنا التطبيق بينهما بقواعدنا من وجهين :

الاول ـ أن يحمـل المســح على الغسـل كما صرح به أبو زيـد الانصارى(٢٩) وغيره من أهل اللغة ، فيقال للرجل اذا توضأ تمسح ، ويقال : مسح الله تعالى ما بك أى أزال عنك المرض ، ومسح الأرض المطر اذا غســلها •

فاذا عطفت الأرجل على الرءوس فى قراءة الجر لا يتعين كونهـا ممسوحة بالمعنى الذى يدعيه الشيعة •

واعترض على ذلك من وجوه :

أولهـا ـ أن فائدة اللفظين فى اللغـة والشرع مختلفة ، وقد فرق الله تعالى بين الأعضاء المغسولة والممسوحة ، فكيف يكون معنى الغسل والمسح واحدا ؟

وثانيهـا ـ أن الأرجـــل اذا كانت معطوفة على الرءوس ، وكان الفرض فى الرءوس المسح الذى ليس يغسل بلا خلاف ـ وجب أن يكون حكم الأرجل كذلك ، والا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز •

---

(٢٩) هو سعيد بن أوس أبو زيد الأنصارى كان كثير الرواية عن العرب ، ونوادره مشهورة توفى سنة ٢١٥ هـ •

www.j4know.com

وثالثهـا ـ انه لو كان المسح بمعنى الغسل يسقط الاستدلال على الغسل بخبر أنه ـ صلى الله عليه وسلم غسل رجليه ، لأنه على هذا يمكن أن يكون مسحها ، فسمى غسلا ٠

ورابعهـا ـ أن استشهاد أبى زيد بقولهم : تمسحت للصلاة لا يجدى نفعا ، لاحتمال أنهم لما أرادوا أن يخبروا عن الطهور بلفظ موجـز ، ولم يجز أن يقولوا : تغسلت للصـلاة ، لأن ذلك يوهم الغسل ، قالوا بدله : تمسحت لأن المغسـول من الأعضاء ممسـوح أيضـا ، فتجـوزوا بذلك تعـويلا على فهم المراد ، وذلك لا يقتضى أن يكونوا جعلوا المسـح من أسـماء الغسـل ٠

وأجيب عن الأول ـ بأنا لا ننـكر اختلاف فائـدة اللفظين لغـة وشرعا ، ولا تفرقة الله تعالى بين المغسول والممسوح من الأعضاء ، لكنا ندعى أن حمـل المسح على الغسل فى بعض المواضع جـائز ، وليس فى اللغة والشرع ما يأباه ، على أنه قد ورد ذلك فى كلامهم ٠

وعن الثـانى ـ بأنا نقدر لفظ امسحوا قبل أرجلكم ـ أيضا ـ واذا تعدد اللفظ فلا بأس بأن يتعدد المعنى ولا محذور فيه ٠

وقد نقل شارح زبدة الأصول من الامامية أن هذا القسم من الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز بحيث يكون ذلك اللفظ فى المعطوف عليه بالمعنى الحقيقى ، وفى المعطوف بالمعنى المجازى ٠

وقالوا فى آية « لا تقربوا الصـلاة وأنتم سـكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل »(٣٠) ٠

ان الصلاة فى المعطوف عليـه بالمعنى الحقيقى الشرعى ـ وهـو الأركان المخصوصة ـ وفى المعطوف بالمعنى المجـازى وهـو المسـجد ، فانه محل الصلاة ٠

وبذلك فسر الآية جمع من مفسرى الامامية وفقهائهم ، وعليه فيكون هذا العطف من عطف الجمل فى التحقيق ، ويكون المسح المتعلق بالرءوس بالمعنى الحقيقى ، والمسح المتعلق بالأرجل بالمعنى المجازى ٠

---

(٣٠) النسـاء : ٤٣ ٠

www.j4know.com

ولا يشكل أن فى الآية حينئذ ابهاما ـ ويبعد وقوع ذلك فى التنزيل ـ لانا نقول : ان الآية نزلت بعدما فرض الوضوء ، وعلمه ـ عليه الصلاة والسلام ـ روح القدس اياه فى ابتداء البعثة بسنين ، فلا بأس أن يستعمل فيها هذا القسم من الابهام ، فان المخاطبين كانوا عارفين بكيفية الوضوء ولم تتوقف معرفتهم بها على الاستنباط من الآية ٠

ولم تنزل الآية لتعليمهم ، بل سوقها لابدال التيمم من الوضوء والغسل فى الظاهر ، والغالب فيما يذكر لذلك عدم البيان المشبع ٠

وعن الثالث ـ بأن حمل المسح على الغسل لداع لا يستلزم حمل الغسل على المسح بغير داع ، فكيف يسقط الاستدلال ؟ سبحان الله تعالى هذا هو العجب العجاب ٠

وعن الرابع ـ بأنا لا نسلم أن العدول عن تغسلت لايهامه الغسل ، فان تمسحت يوهم ذلك ايضا بناء على ما قاله من أن المغسول من الأعضاء ممسوح أيضا ، سلمنا ذلك لكنا لم نقتصر فى الاستشهاد على ذلك ويكفى مسح الأرض المطر فى الفرض ٠

الوجه الثانى ـ أن يبقى المسح على الظاهر ، وتجعل الأرجل على تلك القراءة معطوفة على المغسولات ، كما فى قراءة النصب ، والجر للمجاورة ٠

وقد سبق رد هذا قول عند بداية كلام الألوسى المتقدم ٠

وبعد ٠٠٠ فانا أرى أن ما ذهب اليه الزجاج والنحاس وأبو حيان والألوسى ـ من وجوب تنزيه كلام الله تعالى عن مثل ظاهرة الجر على الجوار فى العطف ـ هو الحق الذى يجب أن نتبعه ، فان القرآن الكريم ما ينبغى أن يقال فى شأنه مثل ذلك ٠

ثم ان الجر على الجوار انما يصار اليه حيث حصل الأمن من اللبس ، وفى الآية الأمن من اللبس غير حاصل ، فقد يوهم بأن الأرجل ممسوحة لا مغسولة ٠

وجمهور العلماء على أن الجر على الجوار انما يكون بدون حرف

www.j4know.com

العطف ، وأما مع حرف العطف فلم تتكلم به العرب ، اذ أن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة ٠

وعلى ذلك فان قراءة من قـرأ (وارجلكم) بجـر اللام ، انما هى بالعطف على قوله (برءوسكم) على أن المراد بالمسح فى الأرجل الغسل ٠

وقال أبو زيد الأنصارى : المسح خفيف الغسل ٠

وكان أبو زيد من الثقات الأثبات فى نقل اللغة ، وهـو من شيوخ سـيبويه ٠

والذى يدل على ذلك قولهم : تمسحت للصلاة اى توضأت والوضوء يشتمل على ممسوح ومغسول ٠

والسر فى ذلك أن المتوضىء لا يقنع بصب المـاء على الأعضاء حتى يمسحها مع الغسـل ، فلذلك سمى الغسـل مسـحا ، فالراس والرجـل ممسوحان ، الا أن المسح فى الرجـل المراد به الغسل لبيان السنة ، ولولا ذلك لـكان محتملا ٠

والذى يدل على أن المراد به الغسل ورود التحـديد فى قوله (الى الكعبين) والتحديد انما جاء فى المغسول لا فى الممسوح ٠

وقيل بالجـر على الجـوار فى العطف فى « وحـور عين » من قـوله تعـالى :

« والسابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحـور عين »(٣١) ٠

فى النشر(٣٢) : قـرأ الجمهور برفع (وحور عين) وقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى بخفض الاسمين ٠

---

(٣١) آية : ١٠ ـ الى ٢٢ من سورة الواقعة ٠
(٣٢) انظر طيبة النشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٥٤ ٠

www.j4know.com

وبسبب قراءة الخفض وقع الخلاف بين العلماء ، فمنهم من قال : ان قوله تعالى (وحور عين) بالجر معطوفة على قوله (بأكواب) فيكون الجر على الاتباع فى اللفظ ، وان اختلف المعنى ، وهذا هو الجر على الجوار ، وممن ذهب الى ذلك الفراء والعكبرى ٠

ومنهم من قال بعطف (وحور عين) على (جنات) فيكون العطف باللفظ والمعنى ، وعليه فالمسألة ليست من باب المجاورة ٠

ومن هؤلاء الزمخشرى فى أحد قوليه ، والألوسى ٠

أولا ـ القائلون بالعطف على اللفظ دون المعنى :

قال الفراء فى معانى القرآن : قرأ أصحاب عبد الله (وحور عين) ٠ بالجر ، وهو وجه العربية ، وان كان أكثر القراء على الرفع ، لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاف بهن ، فرفعوا على قولك : ولهم حور عين ، أو عندهم حور عين ٠

والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله ، وان لم يحسن فى آخره ما حسن فى أوله ، أنشدنى بعض العرب :

٢٨ ـ اذا ما الغانيات برزن يوما
وزججن الحواجب والعيونا(٣٣)

فالعين لا تزجج وانما تكحل ، فردها على الحواجب ، لأن المعنى يعرف ٠

وأنشدنى آخر :

ولقيت زوجك فى الوغى متقلدا سيفا ورمحا(٣٤)

---

(٣٣) البيت للراعى النميرى ، وانظر الدرر اللوامع ١ : ١٩١ ٠
(٣٤) يروى الشطر الأول هكذا
يا ليت زوجك قد غدا
والبيت لعبد الله الزبعرى ، وتقدم الكلام عنه عند الشاهد رقم (٢٤) ٠

www.j4know.com

وأنشدنى بعض بنى دبير :

علفتهـا تبنـــا ومـــاء باردا حتى شتت همالة عيناها(٣٥)

والمـــاء لا يعتلف ، انما يشرب ، فجعله تابعـا للتبن ٠

ولقد كان ينبغى لمن قرأ « وحور عين » بالرفع ـ أن يقول (وفاكهة ولحم طير) ، لأن الفاكهة واللحم لا يطاف بهما ، فلا يطاف الا بالخمـر وحـــــدها(٣٦) ٠

وقال العكبرى فى التبيان عند اعراب هذه الآية (قوله تعالى «وحور عين » على قـراءة الجـر معطوف على قـوله (بأكواب وأباريق) ٠ والمعنى مختلف اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين) ٠

ثانيـا ـ القائلون بالعطف على اللفظ والمعنى :

قال الزمخشرى فى الكشاف(٣٧) : (قرىء (وحـور عين) بالرفع على وفيها حور عين ، وبالجر عطفا على (جنات النعيم) كأنه قال : هم فى جنات النعيم وفاكهة ولحم وحور ٠

أو على (أكواب) لأن معنى (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب) ينعمون بأكواب) ٠

وقال الألوسى فى روح المعـانى(٣٨) : (وقـرأ السـلمى والحسن والأعمش والكسائى (وحور عين) بالجر ٠

وخرج على العطف على (جنات النعيم) وفيه مضاف محـذوف ، كأنه قيل : فى جنات وفاكهة ولحم ومصاحبة حور ٠

وذهب الى العطف المذكور الزمخشرى ، وتعقبه أبو حيـان فقال : فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض ، وهو فهم أعجمى ٠ وليس كما قال كمالا يخفى) ٠

---

(٣٥) تقدم الكلام عنه عند الشاهد رقم (٢٧) ٠
(٣٦) انظر معـانى القرآن للفراء ٣ : ١٢٣ ـ ١٢٤ ٠
(٣٧) انظر الكشاف ٤ : ٥٤ ٠
(٣٨) انظر روح المعـانى ٢٧ : ١٣٨ ٠

www.j4know.com

وما ذهب اليه الزمخشرى والألوسى من أن قوله تعالى (وحور عين) ـ بالجر ـ قد عطف على قوله (جنات النعيم) هو الراجح ٠

وذلك لما يأتى :

أولا ـ ان العطف فى مثل هذه الحالة يكون باللفظ والمعنى ، وعليه فلسنا بحاجة الى تقدير وتأويل ٠

ثانيا ـ ان العطف على قوله تعالى (بأكواب وأباريق) انما يكون فى اللفظ دون المعنى ، لأن الولدان لا يطوفون بهن طوافهم بالأكواب ٠

ثالثا ـ اذا كان الجمهور قد رفضوا الجر على الجوار فى قوله (وأرجلكم) ٠

من قوله تعالى (وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين)(٣٩) وذلك بسبب وجود حاجز بين المعطوف والمعطوف عليه وهو الواو ٠

فمن باب أولى يكون عطف (وحور عين) ـ بالجر ـ على (بأكواب وأباريق) أشد امتناعا ، اذ أن الفاصل هنا أكثر من جملة ، وهو مانع من الجر على جوار ، أو على الأقل يضعفه ٠

ما يندرج تحت حكم المجاورة :

مما يعطى حكم المجاورة ، صرف ما لا ينصرف للتناسب ومن ذلك قوله تعالى :

« انا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا»(٤٠) ٠

قال النحاس(٤١) : (والحجة لمن نون (سلاسلا) ما حكاه الكسائى وغيره من الكوفيين ان العرب قد تصرف كل ما لا ينصرف الا أفعل منك(٤٢) فهذه حجة ٠

---

(٣٩) من الآية : ٦ من سورة المائدة ٠
(٤٠) آية : ٤ من سورة الانسان ٠
(٤١) انظر اعراب القرآن للنحاس ٣ : ٥٧٣ ٠
(٤٢) يريد (أفعل التفضيل) ٠

www.j4know.com

وحجة أخرى أن بعض أهل النظر يقول : كل ما يجوز فى الشعر فهو جائز فى الكلام ، لأن الشعر أصل كلام العرب ٠

وحجة ثالثة ـ نه لما كان الى جانبه جمع ينصرف فاتبع الأول الثانى) ٠

وقال الزمخشرى(٤٣) : (وقرىء (سلاسلا) بالتنوين ، وفيهوجهان :

أحدهما ـ أن تكون هذه النون بدلا من حرف الاطلاق ، ويجرى الوصل مجرى الوقف ٠

والثانى ـ أن يكون صاحب قراءة التنوين ممن ضرى برواية الشعر ، ومرن لسانه على صرف غير المنصرف) ٠

وقال الألوسى(٤٤) : (وقرأ نافع والكسائى وأبو بكر والأعمش (سلاسلا) بالتنوين وصلا ، وبالألف المبدله منه وقفا ٠

وبعد ذلك اعترض على الزمخشرى الذى جوز وجهين فى التنوين :

أحدهما ـ أن تكون هذه النون بدلا عن حرف الاطلاق ، ويجرى الوصول مجرى الوقف ٠

والثانى ـ أن يكون صاحب القراءة ممن ضرى برواية الشعر ، ومرن لسانه على صرف غير المنصرف ٠

وقد ضعف الألوسى الوجهين السابقين :

أما الأول ـ فان الابدال من حروف الاطلاق فى غير الشعر قليل كيفوضم اليه اجراء الوصل مجرى الوقف ٠

وأما الثانى ـ ففيه تجويز القراءة بالتشهى دون سداد وجهها فى العربية ٠

والوجه : انه لقصد الازدواج والمشاكلة) ٠

---

(٤٣) انظرظ الكشاف ٤ : ١٩٥ ٠

(٤٤) انظر روح المعانى ٢٩ : ١٥٣ ٠

www.j4know.com

المبحث الثانى

الجـــر على الجـوار فى النعت

الجر على الجوار فى النعت فى القرآن محل خلاف ـ أيضاـ بين العلماء ، فمنهم من أجازه ، ومنهم من منعه ٠

فممن أجاز : الفراء والعكبرى ، وممن منع ابن جنى والنحـاس والألوســـى ٠

ومن الآيات التى ظاهرها يفيد الجر على الجوار فى النعت قوله تعـــالى :

« والى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله ما لـكم من اله غيره ولا تنقصوا المـكيال والميزان انى أراكم بخير انى أخـاف عليكم عذاب يوم محيط »(١) ٠

قال العكبرى(٢) : (ومن الجـوار فى الصفات قوله « عـذاب يوم محيط » واليوم ليس بمحيط ، وانما المحيط العذاب) ٠

وقال الألوسى(٣) : (والحاصل أن احاطة اليوم تدل على احاطة كل ما فيه من العذاب ، وأما احاطة العذاب على قوم فقد يكون بأن يصيب كل فرد منهم نوعا من انواع العذاب ٠

وأما فيما نحن فيه ، فيدل على احاطة أنواع العذاب المشتمل عليها اليوم بكل فرد ٠ ولا شك فى ابلغية هذا ٠

وقال بعض المحققين فى بيـان الأبلغيـة : ان اليوم زمـان لجميع

---

(١) هـود : ٨٤ ٠
(٢) انظر التبيـان ١ : ٤٢٣ ٠
(٣) انظر روح المعـانى ١٢ : ١١٥

www.j4know.com

الحوادث ، فيوم العذاب زمان جميع انواع العذاب الواقعة فيه ، فاذا كان محيطا بالمعذب فقد اجتمع انواع العذاب له ٠

ومن ذلك قول الشاعر :

٢٩ ـ ان المروءة والسماحة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج

فان وقوع العذاب في اليوم ، كوجود الأوصاف في القبة ٠

وجعل اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبة على الممدوح ، فكما ان هذا كناية عن ثبوت تلك الأوصاف له كذلك ذاك كناية عن ثبوت انواع العذاب للمعذب) ٠

وقال الزمخشري(٤) : (فان قلت : وصف العذاب بالاحاطة أبلغ أم وصف اليوم بها ؟

قلت : بل وصف اليوم بها ، لأن اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا أحاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه كما اذا أحاط بنعيمه) ٠

وقال تعالى « مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد »(٥) ٠

قال الفراء(٦) : (وقال تعالى « في يوم عاصف » فجعل العصوف تابعا لليوم في اعرابه ، وانما العصوف للريح ، وذلك جائز على جهتين :

احداهما ـ ان العصوف وان كان للريح فان اليوم يوصف به ، لأن الريح فيه تكون ، فجاز ان تقول : يوم عاصف ، كما تقول : يوم بارد ، ويوم حار ، وقد انشدني بعضهم :

---

(٤) انظر الكشاف ٢ : ٢٨٥ ٠
(٥) آية : ١٨ من سورة ابراهيم ٠
(٦) انظر معاني الفراء ٢ : ٧٣ وما بعدها ٠

www.j4know.com

٣٠ ـ يومين غيمين ويوما شمسـا

فوصف اليومين بالغيمين ، وانمـا يكون الغيم فيهما ٠

والوجه الآخر ـ أن يريد فى يوم عاصف الريح ، فتحذف الريح ، لأنها قـد ذكرت أول الكلمة ٠

قال الشـاعر :

فيضـحك عـرفان الدروع جـلودنا

اذا جـاء يوم مظـلم الشـمس كاسف

يريد كاسف الشمس فهذان وجهان ٠

وان نويت أن تجعل (عاصف) من نعت الريح خاصة ، فلما جاء بعد اليوم اتبعته اعراب اليوم ، وذلك من كلام العرب ان يتبعوا الخفض الخفض اذا أشبهه) ٠

وقال العكبرى(٧) : (ومن الجوار فى الصفات قوله تعـالى « فى يوم عاصف » واليوم ليس بعاصف ، وانما العاصف الريح) ٠

وقال النحاس(٨) : (قوله تعـالى « فى يوم عاصف » على النسب عند البصريين بمعنى ذى عاصف ، ثم ذكر قول الفراء المتقدم ، وجوازه أن يكون (عاصف) صفة ليـوم بمعنى فى يوم عاصف ، أوصفة للريح خاصة ، فلما جاء بعد اليوم اتبعته اعراب اليوم وذلك من كلام العرب ان يتبعوا الخفض الخفض ٠

وبعد ذلك رد النحاس على كلام الفـراء المتقدم قائلا : هـذا مما لا ينبغى أن يحمل كتاب الله ـ جل وعـز ـ عليه ٠

وقد ذكر سيبويه أن هذا من العرب غلط ، واستدل بأنهم اذا ثنوا قالوا : هذان جحرا ضب خربان ، لأنه قد استبان بالتثنية والتوحيد) ٠

---

(٧) انظر التبيان ١ : ٤٢٣ ٠
(٨) انظر اعراب القرآن للنحاس ٢ : ١٨١ ٠

www.j4know.com

وقال الالوسى(٩) : (وقيل : ان (عاصف) صفة (الريح) الا انه جر على الجـوار ٠

وفيه انه لا يصح وصف الريح به ، لاختلافهما تعريفا وتنكيرا) ٠

ومن الجر على الجوار فى الصفة قوله تعالى :

« ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين »(١٠) ٠

وقد اختلفت كلمة الفراء حول هذه الآية ، فعندما كان فى معرض الحديث عن معنى قوله تعالى «اشتدت به الريح فى يوم عاصف »(١١) أجاز جر (عاصف) على الجوار ، وان كانت صفة للريح ، وأضاف قائلا : ومما يرويه نحويونا الأولون أن العرب تقول : هذا جحر ضب خرب بجر (خرب) والوجه الرفع ٠

ثم استدل على ذلك بقوله : وقد ذكر عن يحيى بن وثاب انه قـرأ « ان الله هو الرازق ذو القوة المتين » فخفض (المتين) وبه اخذ الأعمش ، والوجه أن يرفع (المتين)(١٢) ٠

ويفهم من استدلال الفراء المتقدم انه أجاز أن يكون (المتين) بالجر صفة لقوله تعالى (الرزاق) وكان حقها الضم الا انهـا جـرت لمجاورتها المجـــرور ٠

وعندما تكلم عن قوله تعالى « ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » وجدناه لم يتعرض لظاهرة المجاورة ، ووجه قراءة جر (المتين) على انها صفة لقوله تعالى (القوة) ٠

قال الفراء فى معانى القرآن (١٣) : (قرأ يحيى بن وثاب (المتين) بالخفض جعله من نعت (القوة) وان كانت انثى فى اللفظ ، فانه ذهب الى الحبل والى الشىء المفتول ٠

---

(٩) انظر روح المعانى ١٣ : ٢٠٤ ٠
(١٠) آية : ٥٨ من سورة الذاريات ٠
(١١) من الآية : ١٨ من سورة ابراهيم ٠
(١٢) انظر معانى الفراء ٢ : ٧٥ ٠
(١٣) انظر معانى الفراء ٣ : ٩٠ ٠

www.j4know.com

أنشدنى بعض العرب :

٣١ ـ لكل دهـر قـد لبست أثوبا من ريطة واليمنة المعصـبا(١٤)

فجعـل المعصب نعتـا لليمنة ، وهى مؤنثة فى اللفظ ، لأن اليمنة ضرب وصنف من الثياب فذهب اليه) ٠

وقال ابن جـنى(١٥) : (قـرأ يحيى والأعمش « ذو القـوة المتين » ويحتمل أمـرين :

أحدهما ـ أن يكون وصفا للقوة فذكره على معنى الحبـل ، يريد قوى الحبل ، لقوله « فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها »(١٦)٠

والآخر ـ أن يكون أراد الرفع وصفا للرزاق ، الا انه جاء على لفظ القوة لجوارها اياه على قولهم : هذا جحر ضب خرب ٠

وعلى أن هذا فى النكرة ـ على ما فيه ـ أسهل منـه فى المعرفة ، وذلك أن النكرة أشد حاجة الى الصفة ، فبقدر قوة حاجتها اليها تتشبث بالاقرب اليها ، فيجوز هـذا جحر ضب خرب ، لقوة حاجة النـكرة الى الصـفة ٠

فأما المعرفة فتقل حاجتها الى الصفة فبسبب ذلك لا يسوغ التشبث بما يقرب منها لاستغنائها فى غالب الأمـر عنها ، الا ترى أنه قـد كان يجب الا توصف المعرفة ، لـكنه لمـا كثرت المعـرفة تداخلت فيما بعـد ، فجاز وصفها ، وليس كذلك النكرة ، لأنها فى أول وضعها محتاجة الى الصفة لابهامها ٠

---

(١٤) قاله معروف بن عبـد الرحمن ، وقيـل : حميـد بن ثور ، ويروى عجزه :

حتى اكتسى الرأس قنـاعا أشـهبا

و (الريطة) الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ٠ والمعصب : المعمم الذى يحيط بالرأس ٠

وانظر الأشمونى ٤ : ١٢٢ ٠

(١٥) راجع المحتسب ٢ : ٢٨٩ ٠

(١٦) من الآية : ٢٥٦ من سورة البقرة ٠

www.j4know.com

فن قلت : ان (القوة) مؤنثة ، و (المتين) مذكر فكيف جاز أن تجريها عليها على الخلاف بينهما ؟ !

قيل : قد تقدم أن القوة هنا انما المفهوم منها الحبل على ما تقدم ، فكأنه قال : ان الله هو الرزاق ذو الحبل المتين وهذا واضح ٠

وأيضا فان (المتين) فعيل ، وقد كثر مجيء فعيل مذكرا وصفا للمؤنث، كقولهم : حلة خصيف(١٧) ، وناقة حسير(١٨) ٠

وقال الآلوسى(١٩) : (وقرأ الأعمش وابن وثاب (المتين) بالجر ٠ وخرج على انه صفة (القوة) ٠

وجاز ذلك مع تذكيره ، لتأويلها بالاقتدار ، أو لكونه على زنه المصادر التى يستوى فيها المذكر والمؤنث ، أو لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول) ٠

وبعد ٠٠٠ فقد عرضنا اقوال العلماء فيما يتعلق بالجر على الجوار فى النعت ، وعرفنا أن منهم من أجاز ، ومنهم من منع ٠

وانا أؤيد وأرجح رأى من منع على أساس ان الجر على الجوار لا ينبغى أن يكون فى كلمات الله ـ عز وجل ـ ٠

وأيضا فان المعنى يكون واضحا وظاهرا من غير اللجوء الى مثل هذه الظاهرة ، ففى الآيات المتقدمة اذا جعلنا (محيط) فى الآية الأولى صفة لقوله تعالى (يوم) فان الكلام يكون صحيحا ، بل ان ذلك أبلغ من جعله صفة للعذاب ، كما تقدم ٠

وكذا يصح لنا أن نجعل (عاصف) فى الآية الثانية صفة لقوله (يوم) فان اليوم يوصف به ، لأن الريح فيه تكون ، أو أن يجعل (عاصف) على النسب بمعنى ذى عاصف ٠

---

(١٧) حلة خصيف : ذات لونين : أبيض وأسود ٠
(١٨) ناقة حسير : مجهدة ٠
(١٩) انظر روح المعانى ٢٧ : ٢٤ ٠

www.j4know.com

وفى الآية الثالثة يصح المعنى بجعل (المتين) على قراءة الجر صفة لقوله تعالى (القوة) على أن (القوة) بمعنى الحبل ، أو بمعنى الاقتدار ، أو كونه من الأوصاف التى يستوى فيها الذكر والمؤنث ، أو لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول ٠

وبالاضافة الى ما تقدم نجد أن (الريح) معرفة ، و (عاصف) نكرة ، والمعرفة لا توصف بنكرة ٠

www.j4know.com

المبحث الثالث

الجوار بين الواو والضمة

يترتب على مجاورة الواو المضمة التى قبلها قلب الواو همزة - جوازا - على تقدير أن هذه الواو لما جاورت المضموم فكأن الضمة فيها . والنحاة يبدلون من الواو المضمومة همزة ، كما قالوا فى وجوه أجوه ، وهذا قياس نحوى محل اتفاق بين جمهور العلماء ، فما جاء منه فى القرآن يكون مقبولا وسائغا .

ومن الآيات التى وردت فى ذلك :

قوله تعالى :

« والذين يؤمنون بما انزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون »(١) .

قال الزمخشرى(٢) : (قرا ابو حية النميرى (يؤقنون) بالهمزة ، جعل الضمة فى جار الواو ، وكأنها فيه ، فقلبها قلب واو (وجوه)) .

وقال أبو حيان(٣) : (قرأ الجمهور (يوقنون) بواو ساكنة بعد الياء ، وهى مبدلة من ياء ، لأنه من أيقن .

وقرأ أبو حية النميرى بهمزة ساكنة بدل الواو ، وذكر اصحابنا أن هذا يكون فى الضرورة . ووجهت هذه القراءة بأن هذه الواو لما جاورت المضموم فكأن الضمة فيها ، وهم يبدلون من الواو المضمومة همزة فقد

---

(١) آية : ٤ من سورة البقرة .
(٢) الكشاف ١ : ١٣٨ .
(٣) البحر ١ : ٤٢ .

www.j4know.com

قالوا فى وجوه و وقتت : أجوه و أقتت ، فأبدلوا من هذه همزة اذ قدروا الضمة فيهـا) ٠

وقال الألوسى(٤) : (وقـرأ النميرى (يؤقنون) بهمزة سـاكنة بدل الواو ٠ وشاع عندهم أن الواو اذا ضمت ضمة غير عارضة ، كما فصل فى العربية يجوز ابدالها همزة ، كما قيل فى وجوه جمع وجه (أجوه) ٠

فلعل الابدال هنا لمجاورتها للمضموم فأعطيت حكمة) ٠

ومن ذلك قـوله تعـالى :

« ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق »(٥) ٠

قال الزمخشرى(٦) : (من قرأ (بالسؤق) فقد جعل الضمة فى السين كأنها فى الواو للتلاصق ، كما قال الشاعر :

أحب المؤقـدين الى مؤسى(٧)

وقال الألوسى(٨) (قـرأ ابن كثير (بالسؤق) بهمـزة سـاكنة ، قال أبو على : وهى ضعيفة لكن وجهها فى القياس أن الضمة لمـا كانت تلى الواو قدر انها عليها كما يفعلون بالواو المضمومة حيث يبدلونها همزة ٠ ووجههـا من القيـاس أن أباحيـة النميرى كان يهمز كل واو سـاكنة قبلها ضمة) ٠

وأنا أرى أن همز الواو فى المواضع المتقدمة جائز ومتفق مع القياس، وهذا ما ذهب اليه الجمهور ، فلعل الابدال هنـا بسبب مجـاورة الواو الضمة وكانوا ينشدون فى هذا المعنى قول الشاعر :

---

(٤) انظر روح المعانى ١ : ١٢٢ ٠
(٥) آية : ٣٣ من سورة ص ٠
(٦) انظر الكشاف ٢ : ٣٧٤ ٠
(٧) المذكور صدر بيت تقدم الكلام عليه عند الشاهد رقم (٢٣) ٠
(٨) انظر روح المعانى ٢٣ : ١٩٨ ٠

www.j4know.com

٣٢ ـ قد يؤخذ الجار بظلم الجار(٩)

وبعد ... فأرجو أن أكون قد وفقت فى اعطاء هذا الموضوع حقه من البحث والمناقشة ، فان أكن كذلك فبتوفيق الله ، وان تكن الأخرى فحسبى فى ذلك أننى بشر أطمع فى رحمة الله ، انه نعم المولى ونعم المجيب .

---

(٩) المذكور رجز أنشده أبو على وقال فى الخصائص ٢ : ١٧١ (يحكى أن أعرابيا أراد امرأة له ، فقالت له : انى حائض ، فقال فأين الهنة الأخرى ، فقالت له اتق الله ، فقال :

كلا و رب البيت ذى الاستار لأهتكن حلق الحتار
قد يؤخذ الجار بجرم الجار

والهنة : المرأة ـ الحتار : حلقة الدبر .

www.j4know.com

www.j4know.com

فهـرس الشواهد الشعرية

رقم الشـاهد :

٣١ ـ لـكل دهـــر قـــد لبست اثـوبا
مـن ريطـــة واليمنـــة المعصـــبا

٨ ـ يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم
أن ليس وصـل اذا انحلت عـــرا الذنب

٢٩ ـ ان المـروءة والسـماحة والنـدى
فى قبـــة ضـربت على ابن الحشـــرج

١٣ ـ كأنمـــا ضـــربت قـــدام أعينها
قطنـــا بمستحصـــد الأوتار محـــلوج

٢٤ ـ يا ليت زوجـــك قـــد غـــدا
متقـــــلدا ســـــيفا ورمحـــــا

٢٣ ـ أحـــب المؤقـــــدين الى مؤســـى
وجعـــدة اذا أضـــاءهما الوقـــود

٦ ـ فجئت اليـــه والرمـــاح تنـوثه
كوقـــع الصـــياصى فى النســيج الممدد

فدافعت عنـه الخيـل حتى تبددت
وحتى عـــلانى حـــالك اللـون أســـود

٢١ ـ انارة العقل مكسوف بطوع هـوى
وعقـــل عـاصى الهـوى يزداد تنـويرا

١٢ ـ لعب الـــرياح بهـــا وغيرهـــا
بعـــدى ســـوافى المـــور والقطـــر

www.j4know.com

رقم الشاهد :

١٧ ـ لما أتى خبر الزبير تضعضعت
سور المدينة والجبال الخشع

٢٢ ـ ومعرض تغلى المراجل تحته
بادرت طبختها لرهط جيع

٢ ـ ويضحك عرفان الدروع جلودنا
اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف

٩ ـ السالك الثغرة اليقظان كالئها
مشى الهلوك عليها الخيعل الشضل

٧ ـ كأن أبانا فى عرانين وبله
كبير اناس فى بحبوحة مزمل

١٤ ـ فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة
كفانى ـ ولم أطلب ـ قليل من المال

١٠ ـ حتى تهجر فى الرواح وماجها
طلب المعقب حقه المظلوم

١٥ ـ ولكن نصفا لو سببت وسبنى
بنو عبد شمس من مناف وهاشم

١٨ ـ وتشرق بالقول الذى قد اذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم

١٩ ـ مشين كما اهتزت رماح تسفهت
أعاليها مر الرياح النواسم

٢٠ ـ جادت عليه كل عين ثرة
فتركن كل حديقة كالدرهم

١١ ـ قد كنت داينت بها حسانا
مخافة الافلاس والليانا

www.j4know.com

٢٨ ـ اذا مـا الغانيـات برزن يومـا
وزججـن الحـواجب والعيـونا

٢٥ ـ مشائيم ليسـوا مصلحين عشيرة
ولا ناعـب الا ببـين غـرابها

٥ ـ على هـطا لهـم منهم بيـوت
كأن العنـكبوت هـو ابتنـاها

٢٧ ـ علفتهـا تبنـا ومـاء باردا
حـتى شـتت همـالة عينـاها

٢٦ ـ بدالى أنى لست مـدرك ما مضى
ولا سـابق شـيئا اذا كان جائيـا

٣ ـ فاياكم وحيـة بطـن واد
همـوز النـاب ليس لـكم بسـى

١ ـ وكنت اذا جـارى دعـا لمضـوفة
أشـمر حـتى ينصف السـاق مئزرى

١٦ ـ ولـكنما أسـعى لمجـد مـؤثل
وقـد يدرك المجـد المـؤثل أمثـالى

انصـاف الأبيـات

٣٢ ـ قـد يؤخـذ الجـار بظلم الجـار

٣٠ ـ يومـين غيمـين ويومـا شـمسا

٤ ـ كأن نسـج العنـكبوت المرمـل

www.j4know.com

www.j4know.com

مـــراجع البحث

١ ـ القـرآن الـكريم :

٢ ـ اعـراب القـرآن لأبى جعفر النحـاس ـ تحقيق در زهير غـازى زاهـد ـ مطبعة العـانى ـ بغداد ٠

٣ ـ الأمـالى الشجرية ـ دار المعرفة ـ بيروت ٠

٤ ـ الانصاف فى مسائل الخـلاف بين البصريين والكوفيين ـ تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد ١٩٨٢م ٠

٥ ـ البحر المحيط لأبى حيـــان ٠

٦ ـ التبيان فى اعراب القرآن لأبى البقـاء العـكبرى ـ تحقيق محمد على البيحاوى ـ مكتبة الحلبى ٠

٧ ـ تفسير روح المعـانى للألوسى ـ بيروت ـ احياء التراث العربى ٠

٨ ـ تفســير القرطبى ٠

٩ ـ حاشية الصبان على شرح الأشـمونى للألفية ـ مطبعة الحلبى ٠

١٠ ـ الخصائص لابن جـنى ـ تحقيق محمد على النجار ـ دار الهدى للطباعة والنشر ـ بيروت ٠

١١ ـ دراسات لاسلوب القرآن الكريم تأليف الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ـ مطبعة السعادة ٠

١٢ ـ ديوان الأعشى ـ طبعة بيروت ٠

١٣ ـ ديوان الحطيئة ـ شرح أبى سعيد السكرى ـ بيروت ٠

١٤ ـ ديوان دريدبن الصمة ـ تحقيق ـ محمد خير البقـاى ـ مـكتبة دار قتيبة ١٩٨١م ٠

www.j4know.com

١٥ ـ ديوان ذى الرمة ـ الطبعة الأولى ٠

١٦ ـ ديوان العجاج ـ تحقيق ـ عبد الحفيظ السلطى ـ دمشق ٠

١٧ ـ ديوان الفرزدق ـ المكتبة التجارية الكبرى ٠

١٨ ـ ديوان لبيد ـ بيروت ١٩٦٦م ٠

١٩ ـ ديوان الهذليين ـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٦٥م ٠

٢٠ ـ سر صناعة الاعراب لابن جنى النحوى ـ تحقيق ـ مصطفى السقا وزملائه ـ الطبعة الأولى ٠

٢١ ـ شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ـ لابن هشام ـ تحقيق ـ الشيخ عبد المتعال الصعيدى ـ مكتبة صبيح ٠

٢٢ ـ شرح أبيات سيبويه السيرافى ـ تحقيق ـ محمد على سلطانى ـ بيروت ٠

٢٣ ـ شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ـ نسخة مصورة على الميكروفيلم ـ موجودة فى المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٢١٦٧) ٠

٢٤ ـ شرح ديوان جرير تاليف ـ محمد اسماعيل الصاوى ـ دار الأندلس ـ بيروت ٠

٢٥ ـ شرح ديوان زهير ـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٤م

٢٦ ـ شرح الرضى لشواهد الشافية ـ القسم الثانى ـ تحقيق ـ محمد نور الحسن وزميليه ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ٠

٢٧ ـ شرح الرضى لكافية ابن الحاجب ـ لبنان ٠

٢٨ ـ شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ـ تحقيق ـ احمد الخراط ـ طبعة بغداد ٠

٢٩ ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك ـ تحقيق الدكتور عبد المنعم احمد هريدى ـ مركز البحث العلمى ـ جامعة أم القرى ـ مكة ٠

www.j4know.com

٣٠ ـ الصحاح للجوهرى ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ٠

٣١ ـ الكتاب لسيبويه ـ تحقيق ـ ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين الطبعة الأولى ٠

٣٢ ـ الكشاف للزمخشرى ـ دار المعرفة ـ لبنان ٠

٣٣ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ـ لمكى بن ابى طالب ـ تحقيق الدكتور محى الدين رمضان ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ٠

٣٤ ـ مجاز القرآن لأبى عبيدة ـ تحقيق الدكتور محمد فؤاد ـ مكتبة دار الفكر ٠

٣٥ ـ المحتسب فى تبيين وجوه القراءات لابن جنى ـ تحقيق على النجدى ناصف وزميليه ـ المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٠

٣٦ ـ معانى القرآن للأخفش ـ تحقيق الدكتور فائز فارس ٠

٣٧ ـ معانى القرآن للفراء ـ مطبعة عالم الكتب ـ بيروت ٠

٣٨ ـ معانى القرآن واعرابه للزجاج ـ تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبى ـ مشروع احياء التراث الاسلامى ٠

٣٩ ـ مغنى اللبيب لابن هشام ـ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ٠

٤٠ ـ المقتضب للمبرد ـ تحقيق الأستاذ أحمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب ـ بيروت ٠

٤١ ـ المنصف (شرح تصريف المازنى) لابن جنى ـ تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين الطبعة الأولى ٠

٤٢ ـ النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ـ المكتبة التجارية الكبرى ٠

٤٣ ـ همع الهوامع ـ شرح جمع الجوامع للسيوطى ـ تحقيق ـ عبد العال سالم مكرم ـ دار البحوث العلمية الكويت ٠

www.j4know.com

www.j4know.com

فهـرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
١ ـ المقـــــدمة	٣
٢ ـ التمهـــــيد	٧
٣ ـ الفصل الأول : موقف العـلماء من المجـــاورة	٩
٤ ـ الفصل الثانى : المجاورة فى الدراسات النحوية	١٧
٥ ـ الفصل الثالث : المجاورة فى المسائل التصريفية	٤٩
٦ ـ الفصل الرابع : المجاورة فى القرآن الكريم	٥٧
٧ ـ فهـرس الشـواهد الشـعرية	٨٥
٨ ـ ثبت بمراجـــع البحث	٨٩

www.j4know.com

دار الثقافة للطباعة والنشر
٢١ شارع كامل صدقى ـ الفجالة
تليفون ٩١٦٠٧٦ القاهرة